



إدارة شؤون القرآن الكريم والسنة النبوية

المنهج العلمي لامتحان إجازة حفظ القرآن الكريم

الطبعة الأولى

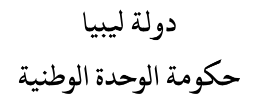
جمع وترتيب

لجنة إعداد المناهج العلمية بالإدارة

مراجعة واعتماد

لجنة خبراء القرآن الكريم









إدارة شؤون القرآن الكريم والسنة النبوية

المنهج العلمي

لامتحان إجازة

حفظ القرآن الكريم





1442 هـ - 2021 م

للتواصل

مع إدارة شؤون القرآن الكريم والسنة النبوية، ولإبداء أي ملاحظة أو تنبيه، نأمل مراسلة الإدارة عبر الوسائل التالية:

- بريد إلكتروني: Quran@awqaf.gov.ly
- هاتف رقـــم: 0919994972





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الخلق أجمعين، سيدنا ونبينا محمَّد، وعلىٰ آله وصحبه والتابعين.

وبعد: فإنه لما كان طلاب حلق تحفيظ القرآن الكريم عمومًا، وبخاصة المتقدمون منهم لامتحان نيل **إجازة حفظ القرآن الكريم**، بحاجةٍ ماسّة إلىٰ الإلمام بعلومه التي لا بد منها لقارئي القرآن الكريم ومُقرئيه، وعُموم طلابه ومُعلميه، وحرصًا من إدارة شؤون القرآن الكريم والسنة النبوية بالهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية – بدولة ليبيا – علىٰ الرُّقي بكيفية التدريس والتلقين لكتاب الله، والرفعِ من مستوىٰ المعلمين والمتعلمين؛ فقد كلفت هذه الإدارة لجنةً من المختصين لإعداد منهج مُعتمد مُوحّد، يرجع إليه جميع الطلاب المقدمين لامتحان نيل **إجازة حفظ القرآن الكريم** لهذا العام (1442) من الهجرة، الموافق للعام (2021) ميلادي.

وهو في عُمومه منهج مُيسر، يساعد المتقدمين علىٰ معرفة أهمّ القواعد والأحكام في بعض علوم القرآن الكريم، التي لا بُد للحفظة من الإحاطة بها.





من أجل هذا وذاك قامت اللجنة – بعد التوكل علىٰ الله تعالىٰ – بإعداد هذا المنهج وتضمينه الفصول الآتية:

أولًا: آداب حملة القرآن الكريم.

ثانيًا: أحكام التجويد.

ثالثًا: أصول رواية الإمام قالون من طريق الشاطبية.

رابعًا: الرسم العثماني وضبطه.

واللجنة إذ تقدم عملها هذا تدعو الله – تعالىٰ – أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكون موفيًا بالغرض المطلوب، وأن يوفق أبناءنا الطلاب لفهمه والإفادة منه؛ إنه سميع مجيب.

ونُعلم الجميع أن هذه هي **الطبعة الأولىٰ** للمنهج، وسيتم بحول الله تعالىٰ تكثيف الجهود ومواصلتها لتطويره وتعزيزه في طبعات أخرىٰ مستقبلاً.

ونأمل من جميع المختصين والمعلمين والطلاب مراسلة الإدارة لعلاج أي سهو أو خطأٍ أو تقصير، أو لإضفاء أي اقتراح أو تعديل.

والله الموفق

إعـــداد

لجنة إعداد المناهج العلمية

بإدارة القرآن الكريم والسنة النبوية





بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول:
آداب حملة القرآن للمعلم والمتعلم

المقدِّمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه والتابعين.

أما بعد: فإنَّ الله – سبحانه – لم ينزل القرآن الكريم لتُتلىٰ حروفه، وتُحفظ كلماته فحسب، بل أنزله لكي يتدبرَ المسلم آياته، ويفهم معانيَه، ويعمل بما فيه، كما قال الله – تعالىٰ –: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: 29].

فالواجب علىٰ المسلم أن يقيم حدوده، ويعظِّم أمره، ويتخلق بأخلاقه، ويتأدَّب بآدابه، عملًا بسنة النبي ﷺ الذي كان خلقه القرآن الكريم، كما ينبغي له أن يمتثل أوامره، ويجتنب نواهيه؛ ليكون خير الناس دينًا وعلمًا وأدبًا وسلوكًا.



والناظر في أحوال القُرَّاء في هذا الزمان يجد منهم من لا يلتزم بآداب حملة القرآن الكريم، بل همه منصرف إلىٰ إتمام حفظه، وإتقان تلاوته فحسب، ولا شك أن هذه مشكلة كبيرة، ومسألة مقلقة للمربين والمهتمين بتعليم كتاب الله.

ولا شكّ أن إتمام حفظ كتاب الله وإتقان تلاوته أمر جليل لو حصله الإنسان، ولكن الاكتفاء بذلك والانصراف عماَ هو الأهم من التأدب بآدب حملة القرآن، والتخلق بأخلاقه، والعمل بما فيه، أمر لا يجمُل بالمسلم الذي يطلب ثواب الله والدار الآخرة.

ولمكانة هذه الآداب في نفوس السابقين من أمة محمد ﷺ قد انبرىٰ جمع من أهل العلم إلىٰ تأليف مؤلفات عدَّة في هذا المجال، من أهمها:

1. «أخلاق حملة القرآن»، للإمام: أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، (ت: 360هـ)، وهو أول من ألف في هذا الباب، وكتابه مطبوع عدة طبعات.

2. «التبيان في آداب حملة القرآن»، للإمام: مُحيِي الدين يحيىٰ بن شرف النووي، (ت: 676هـ)، وقد طبع عدة طبعات.

3. «رسالة في آداب قراءة القرآن وكيفية نزوله وجمعه ورسمه»، للشيخ: علي بن محمد الأجهوري، (ت: 1066هـ)، طبع حديثًا.

وبناءً علىٰ ما ذُكر جمعنا هذه الورقات؛ لإرشاد طلبة القرآن الكريم إلىٰ التأدُّب بآداب حَمَلَتِه، وقد اجتهدنا في أن يكون الكلام مختصرًا مفيدًا حاويًا خلاصة ما لا





يسع أبنائنا الطلبة إغفاله، وقد قسمناه إلىٰ فقرات، تضم الآتي:

أولًا: مفهوم آداب حملة القرآن الكريم:

المراد بآداب حملة القرآن الكريم هو ما ينبغي لقارئ القرآن الكريم التزامه والتحلِّي به من الأخلاق والفضائل المحمودة قولًا وفعلًا، ظاهرًا وباطنًا.

ثانيًا: حكم التأدُّب بآداب حملة القرآن الكريم:

هذه الآداب منها ما هو واجب، ومنها ما هو مستحب، فمن الواجب ما ذكره القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ، حيث قال: «وَاعْلَمْ أَنَّ مَنِ اسْتَخَفَّ بِالْقُرْآنِ، أَوِ الْمُصْحَفِ، أَوْ بِشَيْءٍ مِنْهُ، أَوْ سَبَّهُمَا، أَوْ جَحَدَهُ، أَوْ حَرْفًا مِنْهُ، أَوْ آيَةً، أَوْ كَذَّبَ به، أو بشيء منه... أو بِشَيْءٍ مِمَّا صُرِّحَ بِهِ فِيهِ مِنْ حُكْمٍ، أَوْ خَبَرٍ، أَوْ أَثْبَتَ مَا نَفَاهُ، أَوْ نَفَىٰ مَا أَثْبَتَهُ... عَلَىٰ عِلْمٍ مِنْهُ بِذَلِكَ، أَوْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ؛ فَهُوَ كَافِرٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِإِجْمَاعٍ»، [الشفا: 2/ 304].

ومن المستحب ما ذكره القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدمة التفسير، حيث قال: «... ومِنْ حُرْمَتِهِ إِذَا وَضَعَ الْمُصْحَفَ أَلَّا يَتْرُكَهُ مَنْشُورًا، وَأَلَّا يَضَعَ فَوْقَهُ شَيْئًا مِنَ الْكُتُبِ؛ حَتَّىٰ يَكُونَ أَبَدًا عَالِيًا لِسَائِرِ الْكُتُبِ، عِلْمًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ، وَمِنْ حُرْمَتِهِ أَنْ يَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ إِذَا قَرَأَهُ، أَوْ عَلَىٰ شَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلَا يَضَعْهُ بِالْأَرْضِ، وَمِنْ حُرْمَتِهِ أَلَّا يَمْحُوَهُ مِنَ اللَّوْحِ بِالْبُصَاقِ، وَلَكِنْ يَغْسِلُهُ بِالْمَاءِ...»، [**مقدمة التفسير 1/ 28**].





ثالثًا: مكانة الآداب الفاضلة والأخلاق الحسنة في الإسلام:

للآداب الفاضلة والأخلاق الحسنة مكانتها العظيمة، ومنزلتها الرفيعة في ديننا الحنيف، فقد اهتمَّ سلف هذه الأمة بهذه القضية، واهتموا بتربية أولادهم وتلاميذهم علىٰ الآداب الإسلامية الحسنة أيما اهتمام، وقاموا بذلك خير قيام؛ حتىٰ قدموا تحصيلها علىٰ تحصيل العلم، قال الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كَانَتْ أُمِّي تُعَمِّمُنِي، وتَقُولُ لِي: اذْهَبْ إلىٰ رَبِيعَةَ فتَعَلَّم مِن أَدَبِهِ قَبلَ عِلْمِهِ»، [ترتيب المدارك: 1/ 119]، وقال ابن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كَادَ الأَدَبُ يَكُونُ ثُلُثَي الْعِلْم»، [صفة الصفوة: 4/ 120].

رابعًا: أهمية التأدب بآداب حملة القرآن

إن التلاوة الحقيقية للقرآن الكريم هي اتِّباعه بالعمل بما جاء فيه، كما قال – تعالىٰ –: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ الْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦ﴾، [البقرة:120]، قال مجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يَعْمَلُونَ بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ»، [تفسير ابن جرير: 1/ 490]، وقال ابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَحَمَلَةُ الْقُرْآنِ هُمُ الْعَامِلُونَ بِأَحْكَامِهِ وَحَلَالِهِ وحرامه»، العالمُون بِمَا فِيهِ. [التمهيد (بتصرّف): 17/430].

فينبغي أن يكون حامل القرآن الكريم خيرَ الناس دينًا وعلمًا وأدبًا وسلوكًا، فيلتزم بالفرائض والواجبات، ويحافظ علىٰ المندوبات، ويجتنب المحرمات، ويبتعد عن المكروهات بقدر الطاقة سواء كان ذلك بالقول أم بالفعل، ظاهرًا أم





باطنًا؛ حتىٰ يكون من أهل القرآن الكريم حقًّا، الذين هم أهل الله وخاصته.

وقد وردت نصوص كثيرة في فضل تلاوة كتاب الله وحفظه والقيام به؛ من ذلك قول الله - تعالىٰ -: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ﴾، [فاطر-29، 30]، قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هَذِهِ آيَةُ الْقُرَّاءِ الْعَامِلِينَ الْعَالِمِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ الْفَرْضَ وَالنَّفْلَ، وَكَذَا فِي الْإِنْفَاقِ،...»، [تفسير القرطبي: 14/ 345].

فهذه فضائل القرآن الكريم قد وردت مقيدة بشرط العمل به، كما في حديث النواس بن سمعان - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يُؤْتَىٰ بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ، تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ**»، [صحيح مسلم، الحديث: 253].

وفيما يلي جملة من هذه الآداب، علىٰ حملة القرآن الكريم أن يلتزموا بها في تعلُّمه وتلاوته:

1- الإخلاص لله، والحذر من إرادة الدنيا بالقرآن الكريم:

أول ما ينبغي للمُقْرئ والقارئ أن يقصِدَا بتعليم القرآن الكريم وتعلمه رضا الله - سبحانه -، فهو القائل: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾، [البينة: 5]، أي:





الملَّة المستقيمة، وفي الصحيحين عن رسول الله – ﷺ – قال: «**إِنَّمَا الْأَعْمَــالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْــرِئٍ مَــا نَوَىٰ**»، [البخاري، الحديث:1]، وهذا الحديث من أصول الإسلام، قال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –: «لَقَدْ أَتَىٰ علينَا حِينٌ وَمَا نَرَىٰ أَنَّ أَحَدًا يَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ يُرِيدُ بِهِ إِلَّا اللهَ، فَلَمَّا كَانَ هَاهُنَا بِأَخَرَةٍ خَشِيتُ أَنَّ رِجَالًا يَتَعَلَّمُونَهُ يُرِيدُونَ بِهِ النَّاسَ وَمَا عِنْدَهُمْ، فَأَرِيدُوا اللهَ بِقُرْآنِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»، [أخلاق أهل القرآن، للآجري: 43]، قال الآجري – بعد ذكره لهذا الأثر –: «فإذا كان عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قد خاف علىٰ قوم قرءوا القرآن في ذلك الوقت بميلهم إلىٰ الدنيا؛ فما ظنك بهم اليوم؟!» [أخلاق أهل القرآن: 43].

2- الدخول بالمصحف لمكان قضاء الحاجة (دورة المياه):

فلا يجوز الدخول بالمصحف إلىٰ مكان قضاء الحاجة؛ صيانة له من القذر والدنس. [الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن الكريم، ص: 24].

3- من الآداب ألا يُمَسَّ المصحفُ إلا علىٰ طهارة تامة:

فيُستحب للقارئ أن يقرأ وهو علىٰ طهارة، وإن لم يمس المصحف، فإن قرأ محدثًا جاز بإجماع المسلمين، كما ينبغي حث الطفل الصغير غير المميز علىٰ التطهر لِمَسِّ القرآن الكريم، وترغيبه في ذلك، وبيان حكم ذلك وحكمته.

ينظر: [الاستذكار: 8/ 11، وأحكام القرآن، لابن العربي: 4/ 1738، والتبيان، ص: 73،





والأحكام الخاصة بالقرآن، ص: 79].

4- عدم وضع الأوراق التالفة من المصحف في سلة المهملات:

علىٰ المسلم أن يحتسب في التخلص من الأوراق التالفة من المصحف بالطرق المشروعة؛ إما بحرقها، أو بدفنها في مكان طاهر، أو أن يُعطيها لمن يقوم بذلك من المسلمين، فقد قام عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بإرسال المصاحف التي أجمع عليها الناسُ إلىٰ الأمصار، وأمرَ بحرق المصاحف الأخرىٰ، حتىٰ لا يلتبس علىٰ الناس أو يحصل الخطأ، كما ثبت ذلك عنه في صحيح البخاري: [بَابِ جَمْعِ القُرْآنِ، الحديث: 4987].

5- القراءة في المصحف، والنظر فيه، وعدم هجره:

القراءة في المصحف والنظر فيه من الآثار الواردة عن أهل العلم، حيث قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره: «فَهَذِهِ الْآثَارُ تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ هَذَا أَمْرٌ مَطْلُوبٌ؛ لِئَلَّا يُعَطَّلَ الْمُصْحَفُ، فَلَا يُقْرَأُ مِنْهُ، وَلَعَلَّهُ قَدْ يَقَعُ لِبَعْضِ الْحَفَظَةِ نِسْيَانٌ فَيَتَذَكَّرُ مِنْهُ، أَوْ تَحْرِيفُ كَلِمَةٍ أَوْ آيَةٍ أَوْ تَقْدِيمٌ أَوْ تَأْخِيرٌ، فَالِاسْتِثْبَاتُ أَوْلَىٰ، وَالرُّجُوعُ إِلَىٰ الْمُصْحَفِ أَثْبَتُ مِنْ أَفْوَاهِ الرِّجَالِ»، [مقدمة تفسير ابن كثير].

6- تعاهد القرآن الكريم بالمراجعة طيلة العام:

من المعلوم أن القرآن الكريم سريع التَّفَلُّت؛ لذا يجب علىٰ قارئه وحافظه أن يتعاهده بالتلاوة آناء الليل وأطراف النهار، كما قال النبي – عليه الصلاة والسلام





-: «**تَعَاهَدُوا القُرْآنَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا**»، [البخاري، الحديث: 5033]، ومعنىٰ: «**تَعَاهَدُوا القُرْآنَ**»: واظبوا عليه بالتلاوة والحفظ، ومعنىٰ: «**عُقُلِهَا**»: جمع عِقال، وهو الحبل.

كما ينبغي لمن نسيَ آية أو سورة أن يقول: نُسِّيت – بضم النون، وتشديد السين – ؛ لحديث ابن مسعود – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –، قال: قَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: «**بِئْسَ مَا لِأَحَدِهِمْ أَنْ يَقُولَ: نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ، بَلْ نُسِّيَ، وَاسْتَذْكِرُوا القُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ**»، [البخاري: 5032]، قال النووي – رَحِمَهُ اللَّهُ –: «وَإِنَّمَا نُهِي عَنْ (نَسِيتُهَا)؛ لِأَنَّهُ يَتَضَمَّنُ التَّسَاهُلَ فِيهَا، وَالتَّغَافُلَ عنها»، [شرح مسلم: 6/ 76].

7- تجويد القراءة:

ينبغي لقارئ القرآن أن يُتقن القراءة، وأن يلتزم بأحكام التجويد المعروفة التي قررها العلماء، ويستحسن للقارئ أن يحفظ أحد المتون المؤلفة في هذا العلم كـ«تُحفةِ الأطفالِ والغِلمَان» للجمزُوري، ومُقدمَة ابن الجزري رحمهما الله، ويبحث عن قارئ متقنٍ ليقرأ عليه، ليُقوّم اعوجاج قراءته، ويستعين بالسماع لكبار القراء؛ حتىٰ يُتقن، ويتخلَّص من عيوب النُّطق وأخطاء الأداء، كذلك يُستحبُّ له أن يُحسّنَ صَوته بتلاوته؛ لما ثبت عن النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أنه قال: «**مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ كَأَذَنِهِ لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّىٰ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ**»، [مسلم: 1320]، قال ابن كثير





رَحِمَهُ ٱللَّهُ معناه: «أَنَّ اللهَ تعالىٰ مَا اسْتَمَعَ لِشَيْءٍ كَاسْتِمَاعِهِ لِقِراءَةِ نَبِيءٍ يَجْهَرُ بِقِراءَتِهِ وَيُحَسِّنُها...»، [فضائل القرآن: 179].

8- سجود التلاوة:

من آداب التلاوة أنه يشرع لقارئ القرآن الكريم، والمستمع إليه، إذا مرَّا بآية فيها سجدة أن يسجدا سجود التلاوة، وهي معروفة في المصاحف؛ حيث وضعت فيها علامات توضح مواضع هذه السجدات، ومجموعها خمس عشرة سجدة.

وقد اختلف العلماء فيها، فحدَّها الإمام مالك بإحدىٰ عشرة سجدة، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الأمر عندنا أن عزائم سجود التلاوة إحدىٰ عشرة سجدة، ليس في المفصل منها شيء»، [شرح الزرقاني علىٰ موطأ مالك: 2/ 23]، والمفصل يبدأ من سورة الحجرات، وينتهي بسورة الناس، والناظر في المصاحف المطبوعة بقراءة نافع، براوييه: (قالون، وورش)، يجدها تعتمد قول الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وبذلك تخرج عندنا سجدات سور: «النجم، والانشقاق، والعلق، والسجدة الثانية من سورة الحج»، فلا سجود فيها.

9- عدم التمايُل والاهتزاز عند قراءة القرآن الكريم:

قال ابن البنّاء: «باب العُيُوب الفظيعة في النَّفس التي يجب أن يجتنبها القارئُ حين القراءة والدرس، من ذلك: تحريك الرأس عن يمين وشمال؛





كالالتفات، أو تحريكه بزعزعة من سُفل إلىٰ علو، ومن علو إلىٰ سُفل، كالإيماء بـ(نعم) أو (لا) في المخاطبات». [باب العيوب التي يجب أن يتجنبها القارئ: 26].

وقد خصَّ هذا الموضوع ابن أبي زيد القيرواني: (ت: 386هـ) في مؤلف سمَّاه: «كتاب من تحرّك عند القراءة».

10- كراهةُ تقبيل المُصحف:

كره العلماء تقبيل المصحف، كما حكىٰ ذلك ابن الحاج عن المالكية في كتابه «المدخل»، وقال النفراوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَنَصُّوا هُنَا عَلَىٰ كَرَاهَةِ تَقْبِيلِ الْمُصْحَفِ». [الفواكه الدواني: 1/ 356].

11- ترك المداومة علىٰ ختم التلاوة بـ«صدق الله العظيم»:

فالالتزام بذلك والمداومة عليه غير مشروعة؛ إذ العبادة توقيفية، ولم يثبت في ذلك شيء عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ -.

ينظر: [البدع العملية المتعلقة بالقرآن الكريم، ص: (356) وما بعدها].

12- التعامل مع المصاحف المسجلة والحاسوبية:

هذا النوع من المصاحف لا يأخذ حكم المصحف الورقي، والأَوْلىٰ صيانتها.

وبعد سرد جملة من الآداب الذي ينبغي أن يتحلّىٰ بها حملة القرآن الكريم، لا بد من الاستعانة - بعد الله سبحانه - بوسائل تعينهُم علىٰ العمل بهذه الآداب، وتحملهم





علىٰ إلزام أنفسهم باتّباع ما نصت عليه، ومن أهم هذه الوسائل:

1. **تعليم الطالب آداب حملة القرآن:**

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومن النصيحة لكتاب الله بيان آداب حملته وطلابه، وإرشادهم إليها، وتنبيههم عليها»، وقال أيضًا: «ينبغي أن يبذل النصيحة للمتعلم؛ فإن رسول الله - ﷺ - قال: «**الدين النصيحة: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم**»، [رواه مسلم].

ومن النصيحة لله – تعالىٰ – ولكتابه؛ إكرام قارئه وطالبه، وإرشاده إلىٰ مصلحته، والرفق به، ومساعدته علىٰ طلبه بما أمكن، وتأليف قلب الطالب، وأن يكون سمحًا بتعليمه في رفقٍ، متلطفًا به، ومحرضًا له علىٰ التعلُّم، وينبغي أن يذَكِّرَه فضيلةَ ذلك؛ ليكون سببًا في نشاطه، وزيادةً في رغبته، ويزهِّده في الدنيا، ويصرفه عن الركون إليها والاغترار بها»، [التبيان: 10، 39].

2. **إيجاد القدوات من المعلمين الأَكْفَاءِ:**

ينبغي لمقرئ القرآن الكريم أن يكون قدوة حسنة لتلاميذه؛ فإن كثيرًا من الأخلاق الحسنة تُكْتسبُ بالتأسي والاقتداء، لا سيما من الأكابر من الوالدين والمعلمين وغيرهم.

3. **تدبُّر القرآن وفهمه:**

فإنَّ هذا له الأثر الكبير علىٰ سلوك القارئ وأخلاقه، قال الآجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُبينًا





صفة حامل القرآن الكريم: «إذا درَّس القرآن، فبحضور فهمٍ وعقلٍ، هِمّته إيقاع الفهم لما ألزمه الله عَزَّوَجَلَّ من اتباع ما أمر، والانتهاء عما نهىٰ، ليس هِمّته متىٰ أختم السورة...»، [آداب حملة القرآن: 60، وما بعدها].

4. قراءة سير قراء من السلف الصالح:

إن معرفة أخبار الأئمة المتبوعين والقراء العاملين والسلف الصالحين الذين تمسَّكوا بالقرآن واهتدوا بهداه وتأثروا بمواعظه وعملوا بأوامره وانتهوا عن نواهيه؛ لها أكبر الأثر في تهذيب السلوك، وتربية النفس.

ومن أمثلة ذلك ما حصل مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لما قال له عيينة بن حصن: «هِيْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَاللهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ، وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ»، فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّىٰ هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾، [الأعراف:199]، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ»، قَالَ: «فَوَاللهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عليه، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ»، [البخاري: 4642].

ولم تكن النساء أقل درجة من الرجال في تعظيم أوامر القرآن وسرعة الاستجابة له، فعن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «يَرْحَمُ اللهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الأُوَلَ، لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ: ﴿وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾، [النور:31]، أي: شَقَّقْنَ





مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهَا»، [البخاري: 4758].

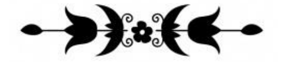
تنبيهات:

1. مما ينبغي التنبيه عليه ألا تجعل آيات القرآن الكريم المسجلة نغمات للهواتف الجوالة، وبذلك أفتىٰ مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، في دورته التاسعة عشرة.

ينظر: [المصحف الإلكتروني وأحكامه الفقهية المستجدة، للدكتور: رابح دفرور، ص: 12- 25].

2. ينبغي لقارئ القرآن الحذر من القول في التفسير بغير علم، قال - تعالىٰ -: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِْثْمَ وَالْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰناً وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾، [الأعراف:31]، كما حذَّر أهل العلم من ذلك، حيث قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ويحرم تفسيره بغير علم، والكلام في معانيه لمن ليس من أهلها، والأحاديث في ذلك كثيرة والإجماع منعقد عليه». [التبيان: 165].

3. احترام المعلم وتوقيره: من الآداب المتأكِّدة في حق متعلم القرآن الكريم أن ينظر إلىٰ معلمه بعين الاحترام والتقدير، وأن يتأدب معه قولًا وفعلًا في حضوره وغيبته؛ فإن ذلك مما يعين علىٰ الانتفاع به. [التبيان: 54].





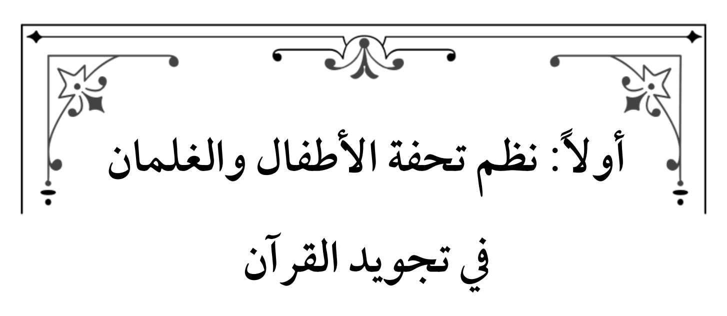
الفصل الثاني:
أحكام التجويد

قررت اللجنة إلزام الطلاب المتقدمين لامتحان **إجازة حفظ القرآن الكريم** بحفظ: «متن تحفة الأطفال»، للشيخ الجمزوري، كاملًا، مع حفظ بابَيْ: «مخارج الحروف، وصفات الحروف»، من مقدمة الإمام ابن الجزري.

علىٰ أن يكون الكتاب المقرر في أحكام التجويد، والمعين علىٰ فهم المتن؛ هو كتاب: «البرهان في تجويد القرآن»، تأليف: الشيخ محمد الصادق قمحاوي. وتيسيرًا علىٰ الطلاب تم حذف بعض الأبواب والمباحث؛ لعدم الحاجة إليها، أو لوجود ما يُغني عنها في أصول الرواية، والرسم العثماني، وتضم الآتي: «المقدمة، والاستعاذة، والمقطوع والموصول، وهاء التأنيث، والحذف والإثبات، ورسالة في فضائل القرآن، وخاتمة الكتاب».







أولاً: نظم تحفة الأطفال والغلمان

في تجويد القرآن

للشيخ سليمان الجمزوري، من علماء القرن: (12هـ).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المنظومة

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ	دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي
الْحَمْدُ للهِ مُصَلِّيًا عَلَىٰ	مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
وَبَعْدُ: هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ	فِي النُّونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ	عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ
أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا	وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ:

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ	أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ	لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ	مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ





وَالثَّــــانِ إِدْغَـــامٌ بِسِتَّــــــةٍ أَتَتْ ... فِي يَرْمُلُــــونَ عِنْــدَهُمْ قَدْ ثَبَتَــتْ

لَكِنَّهَــا قِسْمَـــانِ قِسْـــمٌ يُدْغَمَــا ... فِيـــهِ بِغُنَّـــةٍ «بِيَنْمُــو» عُلِمَــا

إِلَّا إِذَا كَانَــــا بِكِلْمَــــةٍ فَــــلَا ... تُـــــدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْــوَانٍ تَــلَا

وَالثَّــــانِ إِدْغَــامٌ بِغَيْــرِ غُنَّــهْ ... فِي الـــلَّامِ وَالــرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّـــهْ

وَالثَّالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَــــاءِ ... مِيمًـــا بِغُنَّـــةٍ مَــعَ الإِخْفَــاءِ

وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِـــــلِ ... مِنَ الحُــرُوفِ وَاجِــبٌ لِلْفَاضِـلِ

فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْــزُهَا ... فِي كِلْــمِ هَـذَا البَيْتِ قَــد ضَمَّنْتُهَا

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًــا زِدْ فِي تُقًى ضَـعْ ظَالِمَــا

أَحْكَامُ النُّونِ وَالمِيمِ المُشَدَّدَتَيْنِ:

وَغُــــنَّ مِيمًـــا ثُمَّ نُونًـــا شُدِّدَا ... وَسَمِّ كُـــلًّا حَــرْفَ غُنَّــةٍ بَــدَا

أَحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ:

وَالمِيمُ إِنْ تَسْـكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ... لَا أَلِــفٍ لَيِّنَــةٍ لِــذِي الْحِجَــا

أَحْكَامُهَــا ثَلَاثَــةٌ لِمَـــنْ ضَبَــطْ ... إِخْفَــاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَـــطْ

فَالأَوَّلُ الإِخْفَـاءُ عِنْــدَ الْبَــاءِ ... وَسَمِّــهِ الشَّفْــوِيَّ لِلْقُــرَّاءِ

وَالثَّــانِ إِدْغَــامٌ بِمِثْلِهَـــا أَتَىٰ ... وَسَمِّ إِدْغَامًـــا صَغِيــرًا يَا فَــتَىٰ

وَالثَّالِــثُ الإِظْهَـــارُ فِي الْبَقِيَّــهْ ... مِــنْ أَحْـرُفٍ وَسَمِّهَــا شَفْوِيَّــهْ

وَاحْـــذَرْ لَدَىٰ وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي ... لِقُرْبِهَــا وَلاتِّحَـــادِ فَاعْــرِفِ





حُكْمُ لاَمِ «أَلْ» وَلاَمِ الْفِعْلِ:

لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْـــــلَ الأَحْرُفِ | أُولَاهُمَـــا إِظْهَارُهَـــا فَلْتَعْـــرِفِ

قَبْلَ ارْبَـعٍ مَـعْ عَشْـرَةٍ خُـذْ عِلْمَـــهُ | مِـنْ: (إِبْـغِ حَجَّـكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)

ثَـــانِيهِمَـــا إِدْغَامُهَـــا فِي | وَعَشْـــرَةٍ أَيْضًـــا وَرَمْـــزَهَـــا فَـــعِ

طِبْ ثُمَّ صِـلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِـفْ ذَا | دَعْ سُـوءَ ظَنٍّ زُرْ شَـرِيفًا لِلْكَرَمْ

وَالـــلَّامَ الأُولَىٰ سَمِّهَـــا قَمْرِيَّـهْ | وَاللَّامَ الأُخْـرَىٰ سَمِّهَـــا شَمْسِيَّـــهْ

وأظْهِـــرَنَّ لَامَ فِعْـــلٍ مُطْلَقَـــا | فِي نَحْوِ: قُلْ نَعَـمْ، وَقُلْنَـا، وَالْتَقَىٰ

فِي المِثْلَيْنِ وَالمُتَقَارِبَيْنِ وَالمُتَجَانِسَيْنِ:

إِنْ فِي الصِّفَـاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَـقْ | حَرْفَـانِ فَالْمِثْـلَانِ فِيهِمَـــا أَحَـقْ

وَإِنْ يَكُونَـــا مَخْرَجًـــا تَقَـــارَبَـــا | وَفِي الصِّفَـــاتِ اخْتَلَفَـــا يُلَقَّبَـــا

مُتَقَـــارِبَيْـــنِ أَوْ يَكُونَـــا اتَّفَقَـــا | فِي مَخْـرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَـــا

بِالْمُتَجَـــانِسَيْـــنِ، ثُمَّ إِنْ سَكَـــنْ | أَوَّلُ كُـــلٍّ فَالصَّغِيـــرَ سَمِّيَـــنْ

أَوْ حُـرِّكَ الحَرْفَـانِ فِي كُلٍّ فَقُـــلْ | كُـــلٌّ كَبِيـرٌ، وافْهَمَنْـهُ بِالْمُثُـــلْ

أَقْسَامُ المَدِّ:

وَالْمَـــــدُّ: أَصْـــلِيٌّ، وَفَرْعِيٌّ لَهُ | وَسَـــمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّـــــا، وَهُـــو

مَا لَا تَوَقُّـــفٌ لَـــهُ عَـــلَىٰ سَبَـــبْ | وَلا بِدُونِـــهِ الحُـــرُوفُ تُجْتَلَبْ

بلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُـكُونْ | جَا بَعْـدَ مَـــدٍّ فَالطَّبِيعِـيَّ يَكُـونْ





وَالآخَــرُ الْفَرْعِــيُّ مَوْقُــوفٌ عَلَىٰ سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَـــلا

حُــرُوفُـــــهُ ثَــلاَثَـــــةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظِ (وَايٍ) وَهْيَ فِي نُوحِـــيهَا

وَالكَسْــرُ قَبْلَ اليا وَقَبْلَ الْواوِ ضَــمْ شَــرْطٌ وَفَتْـحٌ قَبْـلَ أَلْــفٍ يُلْتَـــزَمْ

وَاللِّــينُ مِنْهَــا اليــا وَوَاوٌ سُكِّنَــا إِنِ انْفِتَــاحٌ قَبْـــلَ كُـــلٍّ أُعْلِنَـــا

أَحْكَامُ الْمَدِّ:

لِلْمَـــدِّ أَحْكَـــامٌ ثَلَاثَـــةٌ تَـــدُومْ وَهْيَ الْوُجُــوبُ وَالْجَــوَازُ وَاللُّزُومْ

فَوَاجِـبٌ إِنْ جَــاءَ هَمْــزٌ بَعْـدَ مَدْ فِي كِلْمَـــةٍ وَذَا بِمُتَّصِـــلْ يُعَـــدْ

وَجَائِـــزٌ مَــدٌّ وَقَصْــرٌ إِنْ فُصِـــلْ كُـــلٌّ بِكِلْمَـــــةٍ وَهَــــذَا

وَمِثْــــلُ ذَا إِنْ عَـــرَضَ السُّكُونُ وَقْفًـــا كَـ(تَعْلَمُـــونَ، نَسْتَعِيـــنُ)

أَوْ قُـــدِّمَ الْهَمْـــزُ عَـلَىٰ المَـــدِّ وَذَا بَـدَلْ كَـ(آمَنُـــوا، وَإِيمَانًـــا) خُــذَا

وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُـــــونُ أُصِّــــلَا وَصْــلًا وَوَقْفًــا بَعْــدَ مَــدٍّ طُــوِّلَا

أَقْسَامُ الْمَدِّ اللاَّزِمِ:

أَقْسَـــامُ لَازِمٍ لَدَيْهِـــمْ أَرْبَعَـــهْ وَتِـلْكَ كِلْمِــيٌّ وَحَــرْفِيٌّ مَعَـــهْ

كِـلَاهُمَـــا مُخَفَّـــفٌ مُثَقَّـــلُ فَهَـــذِهِ أَرْبَعَـــةٌ تُفَصَّـــــلُ

فَإِنْ بِكِلْمَـــــةٍ سُكُـــونٌ اجْتَمَــعْ مَعْ حَرْفِ مَــدٍّ فَهْـوَ كِلْـمِيٌّ وَقَـعْ

أو فِي ثُـــلَاثِيِّ الحُـــرُوفِ وُجِـــدَا وَالمَـــدُّ وَسْطُـــهُ فَحَــرْفِيٌّ بَـــدَا

كِـــلَاهُمَا مُثَقَّـــلٌ إِنْ أُدْغِمَـــا مَخَفَّـــفٌ كُـــلٌّ إِذَا لَـــمْ يُدْغَمَـــا

وَالـلَّازِمُ الْحَـــرْفِيُّ أَوَّلَ السُّـــوَرْ وُجُـودُهُ وَفِي ثَمَـــانٍ انْحَصَـــرْ





يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَــصْ

وَمَا سِــوَىٰ الحَرْفِ الثُّلَاثِي لَا أَلِفْ فَمَــدُّهُ مَــدًّا طَبِيعِيًّــا أُلِــفْ

وَذَاكَ أَيْضًــا فِي فَوَاتِــحِ السُّــوَرْ فِي لَفْظِ (حَيٍّ طَاهِرٍ) قَدِ انْحَصَــرْ

وَيَجْمَــعُ الْفَوَاتِــحَ الأَرْبَــعْ صِـلْهُ سُـحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْـتَهَرْ

الْخَاتِمَةُ:

وَتَــمَّ ذَا النَّظْــمُ بِحَمْــدِ اللهِ عَـلَىٰ تَمَامِــهِ بِــلَا تَنَــاهِــي

أَبْيَاتُــهُ نَــدٌّ بَــدَا لِــذِي النُّهَــىٰ تَارِيخُهَــا بُشْــرَىٰ لِمَــنْ يُتْقِنُهَــا

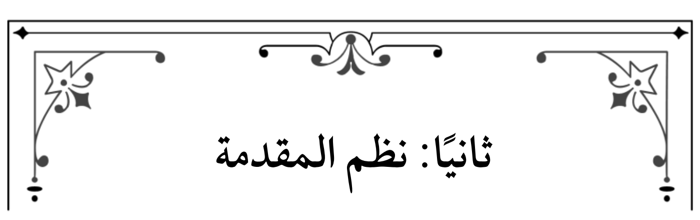
ثُمَّ الصَّــلَاةُ وَالسَّــلَامُ أَبَــدَا عَلَىٰ خِتَــامِ الأَنْبِيَــاءِ أَحْمَــدَا

وَالآلِ وَالصَّحْــبِ وَكُــلِّ تَابِــعِ وَكُــلِّ قَــارِئٍ وكُــلِّ سَامِــعِ









ثانيًا: نظم المقدمة

للإمام محمد بن محمد الجزري: (833هـ)

بابا: «مخارج الحروف، وصفات الحروف»

بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ:

مَخَارِجُ الحُـرُوفِ سَبْعَـةَ عَشَـرْ عَلَىٰ الَّذِي يَخْتَـارُهُ مَـنِ اخْـتبَرْ
فَأَلِـفُ الجَـوْفِ وأُخْتَاهَـا وَهِي حُـرُوفُ مَـدٍّ للْهَـوَاءِ تَنْتَهِـي
ثُمَّ لأَقْصَىٰ الحَلْـقِ هَمْـزٌ هَـاءُ ثُمَّ لِـوَسْطِـهِ فَعَيْـنٌ حَـاءُ
أَدْنَـاهُ غَيْـنٌ خَاؤُهَـا، والْقَـافُ أَقْصَىٰ اللِّسَـانِ فَـوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ، وَالْوَسْـطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّـادُ مِـنْ حَافَتِـهِ إِذْ وَلِيَـا
لَاضْـرَاسَ مِنْ أَيْسَـرَ أَوْ يُمْنَـاهَا وَالـلَّامُ أَدْنَـاهَا لِمُنْتَهَـاهَـا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِـهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالـرَّا يُدَانِيـهِ لِظَهْـرٍ أَدْخَـلُ
وَالطَّـاءُ وَالـدَّالُ وَتَـا مِنْـهُ وَمِـنْ عليـا الثَّنَـايَا، وَالصَّفِيـرُ مُسْتَكِنْ
مِنْـهُ وَمِنْ فَـوْقِ الثَّنَايَا السُّفْـلَىٰ وَالظَّـاءُ وَالـذَّالُ وَثَـا لِلْعُلْيَـا
مِـنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْـنِ الشَّفَـهْ فَالْفَـا مَـعَ اطْـرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْـنِ الْـوَاوُ بَـاءٌ مِـيمُ وَغُنَّـةٌ مَخْـرَجُهَـا الخَيْشُـومُ

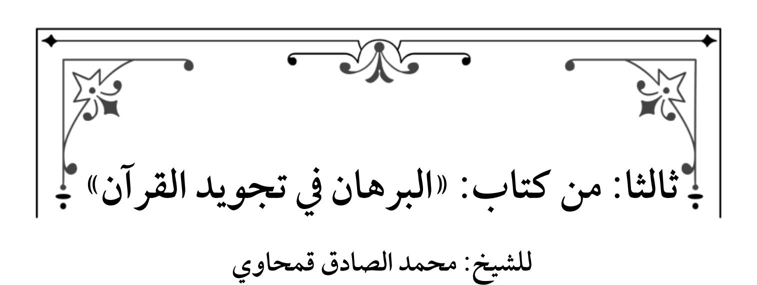




بَابُ صِفَاتِ الْحُرُوفِ:

صِـفَـاتُهَـا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْـتَفِـلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ، وَالضِّـــدَّ قُــلْ
مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَــتْ ... شَدِيدُهَا لَفْـظُ: أَجِـدْ قَـطٍ بَكَتْ
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ: لِـــنْ عُمَـرْ ... وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ
وَصَـــادُ ضَـــادُ طَـاءُ ظَـاءٌ مُطْبَقَهْ ... وَفَرَّ مِـــنْ لُبِّ الحُـرُوفُ المُذْلَقَهْ
صَفِيرُهَـــا صَـــادٌ وَزَايٌ سِيـــنُ ... قَلْقَلَـــةٌ: قُطْـبُ جَـدٍ، وَاللِّيـــنُ:
وَاوٌ وَيَـــاءٌ سُكِّنَـــا، وَانْفَتَحَـــا ... قَبْلَهُمَـــا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَـــا
فِي اللَّامِ وَالــرَّا وَبِتَكْرِيــرٍ جُعِــلْ ... وَلِلتَّفَشِّـــي الشِّيـــنُ ضَادًا اسْتَطِلْ





ثالثا: من كتاب: «البرهان في تجويد القرآن»

للشيخ: محمد الصادق قمحاوي

مقدمة في: «مبادئ فن التجويد»:

اعلم أن لكل فنٍّ مبادئَ عشرة، وإليك مبادئ علم التجويد:

تعريفه: التجويد لغة: التحسين، يقال: هذا شيء جيِّد؛ أي: حسن، وجودت الشيء؛ أي: حسَّنته.

واصطلاحًا: إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه.

وحق الحرف: صفاته الذاتية اللازمة له، كالجهر والشدة والِاستعلاء والِاستفال والغنة وغيرها، فإنها لازمة لذات الحرف لا تنفك عنه، فإن انفكت عنه ولو بعضها كان لحنًا.

ومستحقه: صفاته العرضية الناشئة عن الصفات الذاتية كالتفخيم؛ فإنه ناشئ عن الاستعلاء، وكالترقيق فإنه ناشئ عن الِاستفال، وهكذا.

حُكْمه: العلم به فرض كفاية، والعمل به فرض عين علىٰ كل قارئ من مسلم ومسلمة؛ لقوله – تعالىٰ –: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾، وقول الرسول ﷺ: «**اقْرَءُوا**



الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ وأَصْوَاتِها، وَإِيَّاكُمْ ولُحُونَ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ، وَأَهْلِ الْفِسْقِ، فَإِنَّهُ سَيَجِيءُ بَعْدِي قَوْمٌ يُرَجِّعُونَ بِالْقُرْآنِ تَرْجِيعَ الْغِنَاءِ وَالرَّهْبَانِيَّةِ وَالنَّوْحِ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، مَفْتُونَةٌ قُلُوبُهُمْ، وقُلوبُ مَنْ يُعْجِبُهُمْ شَأْنُهُمْ».

موضوعه: الكلمات القرآنية، وقيل: الحديث كذلك.

فضله: أنه من أشرف العلوم وأفضلها؛ لتعلقه بأشرف الكتب وأجلها.

واضعه: أئمة القراءة.

فائدته: الفوز بسعادة الدارين.

استمداده: من الكتاب والسنة.

اسمه: علم التجويد.

مسائله: قواعده وقضاياه الكلية، التي يتوصل بها إلىٰ معرفة أحكام الجزئيات.

غايته: صون اللسان عن اللحن في كلام الله - تعالىٰ -.

واللحن: هو الخطأ، والميل عن الصواب، وهو قسمان: جليٌّ، وخفيٌّ، **فالجلي**: خطأٌ يطرأ علىٰ الألفاظ، فيخل بعرف القراءة، سواء أَخلَّ بالمعنىٰ أم لا؛ كتغيير حرف بحرف، أو حركة بحركة، فالأول كإبدال الطاء دالًا أو تاءً بترك الاستعلاء فيها، والثاني كضم تاء ﴿أَنْعَمْتَ﴾، أو فتح دال ﴿ٱلْحَمْدُ لِلهِ﴾، وسمي جليًّا - أي: ظاهرًا - لاشتراك القراء وغيرهم في معرفته، **والخفي**: هو خطأ يطرأ علىٰ الألفاظ، فيُخلّ بالحرف دون المعنىٰ؛ كترك الغنة، وقصر الممدود، ومد





المقصور، وهكذا، وسمي خفيًّا؛ لاختصاص أهل هذا الفن بمعرفته.

والأول - أي: الجلي - حرامٌ يأثم القارئ بفعله، والثاني - أي: الخفي - مكروه ومعيب عند أهل الفن، وقيل: يحرم كذلك؛ لذهابه برونق القراءة.

مراتب القراءة أربعة:

(الأول): الترتيل: وهو القراءة بتؤدة واطمئنان وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه مع تدبُّر المعاني.

(الثاني): التحقيق: وهو مثل الترتيل، إلا أنه أكثر منه اطمئنانًا، وهو المأخوذ به في مقام التعليم.

(الثالث): الحدر: وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام.

(الرابع): التدوير: وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر.

وأفضل هذه المراتب الترتيلُ؛ لنزول القرآن به، قال - تعالىٰ -: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾.

أسئلة: ما هو التجويد لغة واصطلاحًا؟ وما حكمه؟ وما فائدته؟ وما هو حق الحرف ومستحقه؟ وما هو اللحن؟ وما أقسامه؟ وكم مراتب القراءة؟ عرِّف كل مرتبة منها.







أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة: هي التي لا حركة لها، كنون (منْ، وعنْ)، وتكون في الاسم والفعل والحرف، وتكون وسطًا وطرفًا.

والتنوين هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظًا، وتفارقه خطًّا ووقفًا.

وأحكامهما أربعة: «إظهار، وإدغام، وإقلاب، وإخفاء».

الأول (الإظهار): وهو **لغة**: البيان، **واصطلاحًا**: إخراج كل حرف من مخرجه من غير زيادة غنة في الحرف المظهر.

وحروفه ستة: «الهمزة، والهاء والعين، والحاء، والغين، والخاء»، وتكون هذه الحروف مع النون في كلمة وفي كلمتين، ومع التنوين ولا يكون إلا من كلمتين، فمثال النون مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾، ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ﴿مِنْهُم﴾، ﴿مِنْ هَادٍ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿مَنْ عَمِلَ﴾، ﴿يَنْحِتُونَ﴾، ﴿مَنْ حَادَّ﴾، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾، ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾، ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾، ولا ثاني لها في القرآن، ﴿وَمِنْ خِزْيِ﴾، ومثال التنوين: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾، ﴿جُرُفٍ هـارٍ﴾، ﴿حَقِيقٌ عَلَىٓ﴾، ﴿خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، ﴿قَوْلًا غَيْرَ﴾، ﴿يَوْمِئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾.





والعلَّة في إظهار النون والتنوين عند هذه الأحرف بُعْدُ المخرج؛ أي: بُعد مخرج النون والتنوين عن مخرج حروف الحلق، فالنون والتنوين من طرف اللسان، والحروف الستة من الحلق.

ومراتب الإظهار ثلاثة: أعلىٰ عند الهمزة والهاء، وأوسط عند العين والحاء، وأدنىٰ عند الغين والخاء.

وإليك شاهد الإظهار من التحفة، قال:

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

أسئلة: ما هي النون الساكنة؟ وما هو التنوين؟ وما أحكامهما؟ وما هو الإظهار لغة واصطلاحًا؟ وما هي حروفه؟ وما العلة فيه؟ وما مراتبه؟

الثاني (الإدغام): وهو **لغة**: الإدخال، **واصطلاحًا**: التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا، يرتفع اللسان عنهُ ارتفاعة واحدة.

وحروفه ستة: مجموعة في لفظ: (يرملون)، وهي: «الياء والراء، والميم، واللام، والواو، والنون». وهو **قسمان**:

القسم الأول: **إدغام بغنة**: وله أربعة أحرف، مجموعة في لفظ: (ينمو)، وهي: «الياء، والنون، والميم، والواو»، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون





الساكنة بشرط أن يكون من كلمتين، أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين، وجب الإدغام، ويسمىٰ إدغامًا بغنة، فمثال النون في هذه الأحرف الأربعة: ﴿مَنْ يَقُولُ﴾، ﴿مِّن نِّعْمَةٍ﴾، ﴿مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾، ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾، ومثال التنوين فيها كذلك: ﴿وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾، ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾، ويسمون الإدغامَ بغنة إدغامًا ناقصًا؛ لذهاب الحرف وهو النون أو التنوين وبقاء الصفة، وهي الغنة.

أما إذا وقعت هذه الأحرف بعد النون في كلمة واحدة وجب الإظهار، ويسمىٰ إظهارًا مطلقًا؛ لعدم تقييده بحلق أو شفة، وقد وقع هذا النوع في أربع كلمات في القرآن الكريم ولا خامس لها، وهي: ﴿الدُّنْيَا﴾، و﴿بُنْيَانٌ﴾، و﴿قِنْوَانٌ﴾، و﴿صِنْوَانٍ﴾.

ولم يدغم هذا النوع لئلا يلتبس بالمضاعف، وهو ما تكرر أحد أصوله كصِوَّان وديًّا، فلو أدغم لم يظهر الفرق بين ما أصله النون وما أصله التضعيف، فلا يعلم هل هو من الدنىٰ والصنو، أو من الدَّيِّ والصَّوِّ، فأبقيت النون مظهرة؛ محافظة علىٰ ذلك.

القسم الثاني: إدغام بغير غنة: وله حرفان: «اللام، والراء»، فمثال اللام بعد النون قوله - تعالىٰ -: ﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾، ومثالها بعد التنوين: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾، ومثال الراء: ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾، و﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقاً﴾، ويسمىٰ هذا القسم من الإدغام إدغامًا





كاملًا؛ لذهاب الحرف والصفة معًا، ووجه الإدغام في الحروف الستة التماثل في النون، والتجانس مع الواو والياء في الانفتاح والاستفال والجهر، ومضارعتهما النون والتنوين باللين الذي فيهما لشبهه بالغنة.

ولما كانت الواو من مخرج الميم أدغم فيها كما أدغم في الميم، ثم أدغم في الياء لشبهها بما أشبه الميم، وهو الواو، وأدغم في اللام والراء؛ للتقارب في المخرج وفي أكثر الصفات، ووجه حذف الغنة مع اللام والراء المبالغة في التخفيف.

وأسباب الإدغام ثلاثة: التماثل، والتقارب، والتجانس. وإليك شاهد الإدغام من التحفة:

والثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ	فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	فِيهِ بِغُنَّةٍ بِـ«يَنْمُو» عُلِمَا
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلَا	تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلَا
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ	فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

❁ **أسئلة**: ما هو الإدغام لغة واصطلاحًا؟ وما حروفه؟ وما أقسامه؟ وما فائدته؟ وما أسبابه؟ وما وجه الإدغام في هذه الحروف؟ ولم سمي ناقصًا في الناقص، وكاملًا في الكامل؟

الثالث (الإقلاب): وهو **لغة**: تحويل الشيء عن وجهه، **واصطلاحًا**: جعل حرف مكان آخر؛ أي: قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا قبل الباء مع مراعاة الغنة





والإخفاء.

وله حرف واحد، وهو الباء، ويكون مع نون في كلمة مثل: ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾، وفي كلمتين مثل: ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾، ومع التنوين ولا يكون إلا مع كلمتين؛ مثل: ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾، ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾، ووجه الإقلاب هنا عسر الإتيان بالغنة في النون والتنوين مع الإظهار، ثم إطباق الشفتين لأجل الباء، وعسر الإدغام كذلك؛ لاختلاف المخرج وقلَّة التناسب؛ فتعين الإخفاء وتُوُصِّل إليه بالقلب ميمًا؛ لأنها تشارك الباء في المخرج، والنون في الغنة. وشاهده في التحفة قوله:

وَالثَّالِثُ الإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ ... مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

أسئلة: ما هو الإقلاب لغة واصطلاحًا؟ وما حروفه؟ وما وجهه؟ ولم كان القلب ميمًا ولم يكن حرفًا آخر؟

الرابع (الإخفاء): وهو **لغة**: السَّتْرُ، تقول: أخفيت الشيء؛ أي: سترته.

واصطلاحًا: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عَاريًا عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

وله خمسة عشر حرفًا، وهي الباقية بعد ستة الإظهار، وستة الإدغام، وواحد الإقلاب، وقد رمز إليها صاحب التحفة في أوائل كلم هذا البيت بقوله:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

وهي: الصاد، والذال، والثاء، والكاف، والجيم، والشين، والقاف، والسين،





والدال، والطاء، والزاي، والفاء، والتاء، والضاد، والظاء، وإليك الأمثلة للنون مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين وللتنوين من كلمتين: ﴿مَنصُوراً﴾، ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾، ﴿رِيحاً صَرْصَراً﴾، ﴿وَمُنذِرِينَ﴾، ﴿مِّن ذِكْرٍ﴾، ﴿سِرَاعاً ذَٰلِكَ﴾، ﴿مَّنثُوراً﴾، ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾، ﴿جَمِيعاً ثُمَّ﴾، ﴿يَنكُثُونَ﴾، ﴿مِن كُلِّ﴾، ﴿عَاداً كَفَرُواْ﴾، ﴿فَأَنجَيْنَاكُمْ﴾، ﴿أَن جَآءَكُمْ﴾، ﴿شَيْئاً جَنَّاتٍ﴾، ﴿الْمُنشِئُونَ﴾، ﴿لِمَن شَآءَ﴾، ﴿عَلِيمٌ*شَرَعَ﴾، ﴿أَندَاداً﴾، ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾، ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾، ﴿يَنطِقُونَ﴾، ﴿مِن طَيِّبَاتِ﴾، ﴿صَعِيداً طَيِّباً﴾، ﴿فَأَنزَلْنَا﴾، ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقاً﴾، ﴿إنفِرُواْ﴾، ﴿وَإِن فَاتَكُمْ﴾، ﴿عُمْيٌ فَهُمْ﴾، ﴿مُّنتَهُونَ﴾، ﴿مِن تَحْتِهَا﴾، ﴿جَنَّاتٌ تَجْرِي﴾، ﴿مَّنضُودٍ﴾، ﴿مَّن ضَلَّ﴾، ﴿مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ﴾، ﴿انظُرُواْ﴾، ﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾، ﴿ظِلّاً ظَلِيلاً﴾.

ووجه إخفاء النون والتنوين عند هذه الأحرف؛ هو أنهما لم يقربا من هذه الأحرف مثل قربهما من حروف الإدغام فيدغما، ولم يبعدا منها مثل بعدهما من حروف الإظهار فيُظهرا، فأعطيا حكمًا متوسطًا بين الإظهار والإدغام، وهو الإخفاء.

ومراتب الإخفاء ثلاثة: أعلىٰ عند الطاء والدال والتاء، وأدنىٰ عند القاف والكاف، وأوسط عند الباقي.

والفرق بين الإخفاء والإدغام: هو أن الإدغام فيه تشديد، والإخفاء لا تشديد فيه، والإخفاء يكون عند الحرف، والإدغام يكون في الحرف، والله أعلم. وإليك



شاهد الإخفاء من التحفة، قال:

وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ ... مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَد ضَمَّنْتُهَا
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ

أسئلة: ما هو الإخفاء لغة واصطلاحًا؟ وما هي حروفه؟ وما العلَّة فيه؟ وما مراتبه؟ وما الفرق بينه وبين الإدغام؟ مثِّل له بخمسة أمثلة مختلفة لكل من النون والتنوين.







حكم النون والميم المشددتين

النون والميم المُشدّدتان يجب غَنُّهما مِقدار حركتين، والحركة كقبض الأصبع أو بسطه، ويسمىٰ كل منهما حرفَ غُنّة أو حرفًا أَغَنَّ.

والغنة لغة: الصوت في الخيشوم، **واصطلاحًا**: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم، فهي ثابتة فيهما مطلقًا؛ إلا أنها في المشدد أكمل منها في المدغم، وفي المدغم أكمل منها في المخفي، وفي المخفي أكمل منها في الساكن المظهر، وفي الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك، وتلك مراتب الغنة، والظاهر منها في حالة التشديد والإدغام والإخفاء هو كمالها. أما في الساكن المظهر والمتحرك فالثابت فيهما أصلها فقط. ودليلها من التحفة قوله:

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا   وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

﴿ **أسئلة**: ما هي الغنة لغة واصطلاحًا؟ وما هي الحروف التي يجب غنها؟ بيِّن مراتب الغنة، ومثِّل لها بمثالين.









أحكام الميم الساكنة

المِيمُ السَّاكِنة: هي الخالية من الحركة كميم (لم، وكم)، ولها قبل حروف الهجاء غير الألف اللينة ثلاثة أحكام:

الأول: الإخفاء: وقد تقدَّم تعريفه، ويكون عند حرف واحد هو الباء، وتصحبه مع ذلك الغنة، فإذا وقعت الميم الساكنة ووقع بعدها الباء أخفيت الميم، ويسمىٰ إخفاءً شفويًّا لخروج حرفه من الشفة، مثل: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَۖ﴾، و﴿إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾، وقيل: حكمها الإظهار، والإخفاء أولىٰ للإجماع علىٰ إخفائها عند القلب، ووجه الإخفاء أنهما لما اشتركا في المخرج وتجانسا في بعض الصفات ثقل الإظهار المحض والإدغام المحض، فَعُدِل إلىٰ الإخفاء، وشاهده من التحفة قوله:

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

الثاني: الإدغام وجوبًا، ويكون عند ميم مثلها؛ نحو: ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾، سواء أكانت هذه الميم أصلية كما تقدَّم، أو مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين مثل: ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍۖ﴾، ويسمىٰ إدغام مثلين صغير، كما يسمىٰ إدغامًا بِغُنَّة كذلك، ويلزم الإتيان بكمال التشديد، وإظهار الغنة في ذلك،





وشاهده من التحفة قوله:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَىٰ وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَىٰ

الثالث: الإظهار وجوبًا من غير غنة عند بقية الأحرف، وهي ستة وعشرون حرفًا، ويكون في كلمة نحو: ﴿تُمْسُونَ﴾، وفي كلمتين نحو: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، ويسمىٰ إظهارًا شفويًّا، وقد نبَّه صاحب التحفة علىٰ هذا الإظهار عند الواو والفاء مع دخولهما في بقية الأحرف؛ لئلا يُتوهَّم أن الميم تُخفىٰ عندهما كما تخفىٰ عند الباء؛ لاتحادها مخرجًا مع الواو، وقربها مخرجًا من الفاء، ولا تدغم كذلك في مقاربها من أجل الغنة التي فيها؛ لأنها لو أدغمت لذهبت غنتها، فكان إخلالًا وإجحافًا بها، فأظهرت لذلك؛ ولا تدغم أيضًا في الواو وإن تجانسا في المخرج؛ خوفًا من اللبس، فلا يعرف هل هي ميم أو نون؟ ولا في الفاء لقوة الميم وضعف الفاء، ولا يدغم القوي في الضعيف، ولا يسكت عليها القارئ كما يفعله بعض الناس خوفًا من الإدغام والإخفاء. وإليك شاهد الإظهار من التحفة، قال:

وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

وَاحْذَرْ لَدَىٰ وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَالاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

❁ **أسئلة:** ما هي الميم الساكنة؟ وما أحكامها؟ ولم سمي الإخفاء فيها شفويًّا؟ وكذا الإظهار؟ وما الفرق بين الإدغام هنا وبينه في النون الساكنة والتنوين؟ وما وجه الإخفاء؟ وما العلَّة في التنبيه علىٰ الإظهار عند الواو والفاء مع دخولهما في

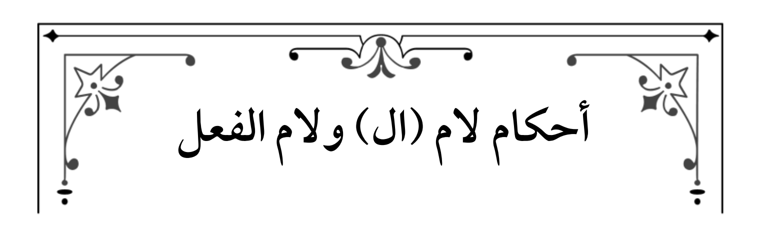




بقية الأحرف؟ مثِّل لكل من أحكام الميم الساكنة بمثالين.







أحكام لام (ال) ولام الفعل

لام (ال): هي لام التعريف، وهي زائدة عن بنية الكلمة، سواء صحَّ تجريدها عن الكلمة؛ نحو: ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، أم لم يصح؛ نحو: ﴿ٱلذِى﴾، و﴿ٱلتِى﴾، والكلام هنا علىٰ التي يصح تجريدها عن الكلمة، فلها قبل حروف الهجاء حالتان:

الأولىٰ: الإظهار: عند أربعة عشر حرفًا مجموعة في قول صاحب التحفة: (ابغ حجك وخف عقيمه)، وهي: «الهمزة، والباء، والغين، والحاء، والجيم، والكاف، والواو، والخاء، والفاء، والعين، والقاف، والياء، والميم، والهاء».

وإليك الأمثلة لكل حرف: (الأرض، البيت، الغفور، الحليم، الجبار، الكريم، الودود، الخبير، الفتاح، العليم، القيوم، اليوم، المالك، الهدىٰ)، فإذا وقعت اللام قبل حرف من هذه الأحرف وجب إظهارها، ويسمىٰ **إظهارًا قمريًّا**، واللام قمرية.

الثانية: الإدغام: عند أربعة عشر حرفًا مرموز إليها في أوائل كلم هذا البيت:

طِبْ ثُمَّ صِــلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِــفْ ذَا ... دَعْ سُــوءَ ظَنٍّ زُرْ شَــرِيفًـا لِلْكَرَمْ

وهي: «الطاء، والثاء، والصاد، والراء، والتاء، والضاد، والذال، والنون، والدال، والسين، والظاء، والزاي، والشين، واللام».





وإليك الأمثلة لكل حرف: ﴿وَالطَّيِّبَٰتُ﴾، ﴿ٱلثَّوَابِ﴾، ﴿وَالصَّٰدِقِينَ﴾، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، ﴿ٱلتَّوَّابُ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿ٱلذَّكَرُ﴾، ﴿ٱلنَّاسَ﴾، ﴿ٱلدَّاعِ﴾، ﴿ٱلسَّبْعِ﴾، ﴿ٱلظَّآنِّينَ﴾، ﴿ٱلزَّبُورِ﴾، ﴿ٱلشَّٰفِعِينَ﴾، ﴿وَالَّيْلِ﴾.

فإذا وقعت اللام قبل هذه الأحرف وجب إدغامُها، ويسمىٰ **إدغامًا شمسيًّا**، واللام شمسية، وسميت اللام الأولىٰ المظهرة قمرية علىٰ طريقة التشبيه، فشبهت اللام بالنجوم وحروف (ابغ... إلخ) بالقمر، بجامع الظهور في كلٍّ. وسميت اللام المدغمة شمسية تشبيهًا لِلَّام بالنجم أيضًا، والحروف المرموز إليها في البيت بالشمس بجامع الخفاء في كل، هذا في لام (ال). أما لام الاسم الأصلية فحكمها الإظهار مطلقًا؛ نحو: ﴿سُلْطَٰنًا﴾، ﴿سَلْسَبِيلًا﴾، ﴿أَلْسِنَتُكُمْ﴾.

وأما لام الفعل فيجب إظهارها كذلك، ماضيًا كان الفعل؛ نحو: ﴿ٱلْتَقَى﴾، أم مضارعًا؛ نحو: ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾، أم أمرًا؛ نحو: ﴿قُلْ﴾، وهذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء، وإلا وجب الإدغام للتماثل في اللام، والتقارب في الراء؛ نحو: ﴿قُل لَّكُم﴾، ﴿قُل رَّبِّىَ﴾.

تنبيه: أظهرت اللام في الفعل عند النون، ولم تدغم فيها؛ نحو: ﴿قُلْنَا﴾، ﴿جَعَلْنَا﴾؛ لأن النون لا يدغم فيها حرف أدغمت هي فيه من حروف: (يرملون)، فلو أدغمت لزالت الألفة بينها وبين أخواتها، وأما إدغام اللام في النون نحو: ﴿ٱلنَّاسَ﴾ ، ﴿ٱلنَّارِ﴾؛ فلكثرة دورانها، ومثل لام الفعل في الإظهار لام الحرف؛





نحو: ﴿هَلْ تَرَىٰ﴾، ﴿بَلْ طَبَعَ﴾، هذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء كذلك، وإلا وجب الإدغام لما تقدم؛ نحو: ﴿هَل لَّكُم﴾، ﴿بَل رَّانَ﴾.

وإليك شاهد ما تقدَّم، قال صاحب «تحفة الأطفال»:

لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الأَحْرُفِ	أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ	مِنْ: (اِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)
ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ	وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَهَا فَعِ
طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا	دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ
وَاللَّامَ الأُولَىٰ سَمِّهَا قَمْرِيَّهْ	وَاللَّامَ الأُخْرَىٰ سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ
وأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا	فِي نَحْوِ: قُلْ نَعَمْ، وَقُلْنَا، وَالْتَقَىٰ

أسئلة: ما هي لام (ال)؟ وكم حالة لها؟ ومتىٰ يجب إظهارها؟ ومتىٰ يجب إدغامها؟ مثل لكل بمثالين، ومتىٰ يجب إظهار لام الفعل والحرف؟ ومتىٰ يجب إدغامها؟ بيِّن ذلك مع التمثيل.









باب: مخارج الحروف

المَخَارِجُ جَمعُ مخرج، **والمخرج لغة**: محل الخروج، **واصطلاحًا**: محل خروج الحرف وتميزه من غيره.

وللعلماء في مخارج الحروف ثلاثة مذاهب: فذهب الخليل بن أحمد وأكثر القراء والنحويين، ومنهم ابن الجزري، إلىٰ أنها سبعة عشر مخرجًا، وذهب سيبويه ومن تبعه كالشاطبي إلىٰ أنها ستة عشر مخرجًا، وذهب قُطْرب والجرمي والفراء إلىٰ أنها أربعة عشر مخرجًا.

وإليك بيان ذلك: فمن جعلها سبعة عشر مخرجًا جعل في الجوف مخرجًا، وفي الحلق ثلاثة، وفي اللسان عشرة، وفي الشفتين اثنين، وفي الخيشوم واحدًا.

ومن جعلها ستة عشر أسقط مخرج الجوف، وفرق حروفه - وهي حروف المَدِّ - علىٰ بعض المخارج، فجعل الألف مع الهمزة من أقصىٰ الحلق، والياء المدية مع الياء المتحركة من وسط اللسان، والواو المدية مع الواو المحركة من الشفتين.

ومن جعلها أربعة عشر أسقط مخرج الجوف كذلك، وجعل مخارج اللسان ثمانية، بجعله مخرج اللام والراء والنون واحدًا.





ونحن علىٰ ذلك نتبع مذهب ابن الجزري في جَعْلِها سبعة عشر مخرجًا، يجمعها إجمالًا خمسة مخارج، وتسمىٰ المخارج العامة، وهي: الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم، وإذا أردت معرفة مخرج أَيِّ حرف فسكِّنه، أو شدِّده، وأدخل عليه همزة الوصل محركةً بأي حركة، وأَصْغِ إليه، فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه.

ومعرفة المخرج للحرف بمنزلة الوزن والمقدار، ومعرفة الصفة له بمنزلة المحك والمعيار، وإليك بيان المخارج مفصَّلة:

الأول: **الجوف**: وهو الخلاء الداخل في الحلق والفم، ويخرج منه حروف المَدِّ الثلاثة، وهي: الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف، ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، وتسمَّىٰ هذه الحروف بالجوفية أو الهوائية.

الثاني: **أقصىٰ الحلق**؛ أي: أبعده مما يلي الصدر، ويخرج منه الهمزة والهاء.

الثالث: **وسط الحلق**، ويخرج منه العين والحاء.

الرابع: **أدنىٰ الحلق مما يلي الفم**، ويخرج منه الغين والخاء، وتسمىٰ هذه الستة بالحلقية؛ لخروجها من الحلق.

الخامس: **أقصىٰ اللسان**؛ أي: أبعده مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلىٰ، ويخرج منه القاف.





السادس: أقصىٰ اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلىٰ تحت مخرج القاف، ويخرج منه الكاف، وهذان الحرفان يقال لهما: (لهويان)؛ لخروجهما من قرب اللهاة.

السابع: وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلىٰ، ويخرج منه الجيم والشين والياء، وتسمىٰ هذه الحروف شجرية؛ لخروجها من شجر اللسان؛ أي: منفتحه.

الثامن: إحدىٰ حافتي اللسان وما يحاذيه من الأضراس العليا، ويخرج منه الضاد المعجمة، وخروجها من الجهة اليسرىٰ أيسر وأكثر استعمالًا، ومن اليمنىٰ أصعب وأقل استعمالًا، ومن الجانبين أعز وأعسر، فهي أصعب الحروف مخرجًا.

التاسع: ما بين حافتي اللسان معًا، بعد مخرج الضاد وما يحاذيها من اللثة؛ أي: لحمة الأسنان العليا، ويخرج منه اللام، وقيل: خروجها من الحافة اليمنىٰ أمكن، عكس الضاد.

العاشر: طرف اللسان، ومخارجه خمسة، وحروفه أحد عشر حرفًا، فطرف اللسان وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلًا يخرج منه النون المظهرة، وأما المدغمة والمخفاة فمخرجها الخيشوم.

الحادي عشر: طرف اللسان مع ظهره مما يلي رأسه، ويخرج منه الراء، وهي أدخل إلىٰ ظهر اللسان من النون، وتسمىٰ هذه الحروف الثلاثة ذلقية؛ لخروجها من ذلق اللسان؛ أي: طرفه.





الثاني عشر: ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العليين، ويخرج منه الطاء، فالدال المهملتان، فالتاء المثناة الفوقية، وتسمىٰ هذه الحروف نطعية؛ لخروجها من نطع الفم؛ أي: جلدة غاره.

الثالث عشر: طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلىٰ قريبًا إلىٰ السفلىٰ مع انفراج قليل بينهما، ويخرج منه الصاد فالسين فالزاي، وتسمَّىٰ هذه الحروف أسلية؛ لخروجها من أسلة اللسان؛ أي: مستدقه.

الرابع عشر: طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه الظاء والذال والثاء، وتسمىٰ هذه الحروف لثوية؛ لخروجها من قرب اللثة.

الخامس عشر: بطن الشفة السفلىٰ مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه الفاء.

السادس عشر: الشفتان معًا، وتخرج منهما الباء الموحدة والميم والواو، إلا أنهما بانطباق مع الميم والباء، وانفتاح مع الواو، وتسمىٰ هذه الحروف شفوية؛ لخروجها من الشفة.

السابع عشر: الخيشوم، وهو خرق الأنف المنجذب إلىٰ الداخل فوق سقف الفم، وليس بالمنخر، ويخرج منه الغنة.

وإليك دليل المخارج من الجزرية، قال ابن الجزري في مقدمته:

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَىٰ الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

فَأَلِفُ الجَوْفِ وأُخْتَاهَا وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

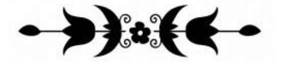




ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ	ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا، والْقَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ، وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا	وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
لَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا	وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا	وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ
والطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ	عُليا الثَّنَايَا، وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى	وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعليا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ	فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ	وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

أسئلة: ما هو المخرج لغة واصطلاحًا؟ وما فائدة معرفته؟ وما عدد المخارج؟

بيِّن مذاهب العلماء في عدد المخارج، ثم مخرج اللام والكاف والذال والنون.









باب: صفات الحروف

الصفات: جمع صفة، **والصفة لغة:** ما قام بالشيء من المعاني كالعلم، أو البياض، أو السواد، وما أشبه ذلك.

واصطلاحًا: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج، من جهر ورخاوة وما أشبه ذلك.

واختلف كذلك في عدد الصفات؛ فمنهم من عدَّها سبع عشرة صفة، ومنهم من زاد علىٰ ذلك إلىٰ أربع وأربعين صفة، ومنهم من نقصها إلىٰ أربع عشرة صفة، بحذف الإذلاق وضِدّهُ، والانحراف واللين، وزيادة صفة الغُنّة، ومنهم من عدَّها ست عشرة صفة، بحذف الإذلاق وضِدّهُ أيضًا، وزيادة صفة الهوائية، والمختار مذهب ابن الجزري في عدها سبع عشرة صفة.

وهي علىٰ قسمين: قسم له ضِدٌّ، وقسم لا ضِدَّ له، فالذي له ضِدٌّ خمسٌ، وضِدّهُ خمسٌ، والذي لا ضد له سبعٌ.

ولنبدأ بالذي له ضِدٌّ، فنقول: الهمس وضِدّهُ الجهر، والشدة والتوسط وضدهما الرخاوة، والاستعلاء وضِدّهُ الاستفال، والإطباق وضِدّهُ الانفتاح،





والإذلاق وضِدّهُ الإصمات.

والسبعة التي لا ضِدَّ لها هي: الصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، واللين، والتفشي، والاستطالة. وإليك بيانها:

الهمس؛ وهو لغة: الخفاء، **واصطلاحًا**: جريان النفس عند النطق بالحرف؛ لضعف الاعتماد علىٰ المخرج، وحروفه عشرة، يجمعها قوله: «فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَت»، وهي: «الفاء، والحاء، والثاء، والهاء، والشين، والخاء، والصاد، والسين، والكاف، والتاء»، وبعض هذه الحروف أقوىٰ من بعض؛ كالصاد والخاء، فإنهما أقوىٰ من باقي الحروف؛ لاشتمالهما علىٰ بعض الصفات القوية، وأضعف حروف الهمس الهاء؛ إذ ليس فيها صفة قوية.

الجهر؛ وهو لغة: الإعلان، **واصطلاحًا**: انحباس جري النفس عند النطق بحروفه؛ لقوة الاعتماد علىٰ المخرج، وحروفه تسعة عشر، وهي الباقية بعد حروف الهمس، وبعض هذه الحروف أقوىٰ من بعض في الجهر، وذلك بقدر ما فيها من صفات قوية كالطاء؛ لما فيها من استعلاء وشدة.

الشدة؛ وهي لغة: القوة، **واصطلاحًا**: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف؛ لكمال الاعتماد علىٰ المخرج، وحروفها ثمانية، مجموعة في قوله: «أَجِدْ قَط بَكَت»، وهي: الهمزة، والجيم، والدال، والقاف، والطاء، والباء، والكاف، والتاء. وأقوىٰ هذه الحروف الطاء؛ لما فيها من إطباق واستعلاء وجهر.





التوسط؛ **وهو لغة**: الاعتدال، **واصطلاحًا**: اعتدال الصوت عند النطق بالحروف؛ لعدم كمال انحباسه كما في الشدة، وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة، وحروفها خمسة مجموعة في قوله: «لن عمر»، وهي: «اللام، والنون، والعين، والميم، والراء».

الرَّخاوةُ؛ **وهي لغة**: اللين، **واصطلاحًا**: جريان الصوت مع الحروف؛ لضعف الاعتماد علىٰ المخرج، وحروفها ستة عشر حرفًا، وهي ما عدا حروف الشدة وحروف التوسط.

الاستعلاء؛ **وهو لغة**: الارتفاع، **واصطلاحًا**: ارتفاع أقصىٰ اللسان إلىٰ الحنك الأعلىٰ عند النطق بالحرف، وحروفه سبعة، يجمعها قوله: «خص ضغط قظ»، وهي: «الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء».

الاستفال؛ **وهو لغة**: الانخفاض، **واصطلاحًا**: انخفاض اللسان؛ أي: انحطاطه من الحنك الأعلىٰ إلىٰ قاع الفم عند النطق بالحروف، وحروفه اثنان وعشرون، وهي الباقي بعد حروف الاستعلاء.

الإطباق؛ **وهو لغة**: الإلصاق، **واصطلاحًا**: تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلىٰ للسان عند النطق بالحرف، أو هو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلىٰ عند النطق بالحرف، وحروفه أربعة: «الصاد، والضاد، والطاء، والظاء»، وأقوىٰ حروف الإطباق الطاء، وأضعفها الظاء المعجمة.

الانفتاح؛ **وهو لغة**: الافتراق، **واصطلاحًا**: تجافي كلٍّ من طرف اللسان





والحنك الأعلىٰ عن الآخر؛ حتىٰ يخرج الريح من بينها عند النطق بالحرف، وحروفه خمسة وعشرون، وهي ما عدا حروف الإطباق.

الإذلاق؛ وهو لغة: حدة اللسان؛ أي: طلاقته، **واصطلاحًا:** سرعة النطق بالحرف؛ لخروجه من طرف اللسان كاللام، والراء، والنون، وبعضها من الشفتين، كالفاء، والباء، والميم، ويجمع هذه الحروف قوله: «فر من لب»، والباقي لضده، وهو الإصمات.

الإصمات؛ وهو لغة: المنع، **واصطلاحًا:** امتناع حروفه من الانفراد أصولًا في الكلمات الرباعية والخماسية، بمعنىٰ أنها لا يتكون منها هذه الكلمات من غير أن يكون فيها حرف من حروف الذلاقة، ولذلك كل كلمة رباعية أو خماسية أصولًا لا يوجد فيها حرف من حروف الذلاقة فهي غير عربية؛ كلفظ: (عسجد) اسم للذهب.

وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون، وسميت هذه الحروف مُصمتة؛ لما ذكر أولًا.

الصفير؛ وهو لغة: صوت يشبه صوت الطائر، **واصطلاحًا:** صوت زائد يخرج من الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة، وهي الصاد، والسين المهملتان، والزاي المعجمة، وسمي بالصفير لأنك تسمع لها صوتًا يشبه صفير الطائر، فالصاد تشبه صوت الإوز، والسين تشبه صوت الجراد، والزاي تشبه صوت النحل، وأقوىٰ





هذه الحروف الصاد؛ لما فيها من استعلاء وإطباق.

القلقلة؛ وهي لغة: الاضطراب والتحريك، **واصطلاحًا**: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنًا حتىٰ يسمع له نبرة قوية.

وحروفها خمسة، مجموعة في قوله: «قُطْبُ جَدٍ»، والسبب في هذا الاضطراب والتحريكِ شدَّةُ حروفها؛ لما فيها من جهر وشدة، والجهر يمنع جريان النفس، والشدة تمنع جريان الصوت، فاحتاجت إلىٰ كُلْفةٍ في بيانها.

ومراتب القلقلة ثلاثة: أعلاها الطاء، وأوسطها الجيم، وأدناها الباقي، وقيل: أعلاها المُشدّد الموقوف عليه، ثم الساكن في الوقف، ثم الساكن وصلًا، ثم المتحرك.

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها متوسطة كانت مثل: ﴿خَلَقْنَا﴾، ﴿قِطْمِيرٍ﴾، ﴿رَبْوَةٍ﴾، ﴿ٱجْتَبَىٰهُ﴾، ﴿يَدْخُلُونَ﴾، أم متطرفة موقوفًا عليها مثل: ﴿خَلَاقٍ﴾، ﴿مُّحِيطٌ﴾، ﴿بَهِيجٍ﴾، ﴿قَرِيبٌ﴾، ﴿مَّجِيدٌ﴾، ويجب بيانها في حالة الوقف أكثر من حالة الوصل، خاصَّة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشددًا؛ مثل: ﴿ٱلْحَقُّ﴾، قال في الجزرية:

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلًا إنْ سَكَنَا ... وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

والقلقلة صفةٌ، فهي تابعة لما قبلها علىٰ الراجح، قال بعضهم: إنها تكون قريبة من الفتح مطلقًا، لا تتبع ما قبلها ولا ما بعدها، وقد قيل في ذلك:





وَقَلْقَلَـةٌ مَيْـلٌ إِلَىٰ الْفَتْحِ مُطْلَقًـا   وَلَا تُتْبِعَنْهَـا بِـالـذِي قَبْـلُ تَجْمُلَا

اللين؛ وهو لغة: ضد الخشونة، **واصطلاحًا**: إخراج الحرف من مخرجه في لين وعدم كلفة، وحروفه اثنان: الواو، والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما؛ نحو: ﴿خَوْف، بَيْت﴾.

الانحراف؛ وهو لغة: الميل والعدول، **واصطلاحًا**: ميل الحرف بعد خروجه إلىٰ طرف اللسان، وله حرفان: اللام، والراء، فالانحراف صفة لازمة لهما؛ لانحرافهما عن مخرجهما حتىٰ يتصلا بمخرج غيرهما، فاللام إلىٰ ناحية طرف اللسان والراء إلىٰ ظهره.

التكرير؛ وهو لغة: إعادة الشيء مرة بعد مرة، **واصطلاحًا**: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف، وهي صفة لازمة للراء تغلب علىٰ اللسان عند النطق بالراء، ولكن يجب أن تكون بقصد حتىٰ لا يتولَّد من الراء راءات، والغرض من معرفة هذه الصفة تركها والتحفظ منها عند النطق بالراء. قال صاحب الجزرية:

وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

وليس معنىٰ إخفائها إعدامها بالكلية؛ لأن ذلك يسبب حصرًا في الصوت، فتخرج كالطاء، وهو خطأ.

التفشي؛ وهو لغة: الانتشار والاتساع، **واصطلاحًا**: انتشار الريح في الفم عند النطق بالشين، حتىٰ يتَّصل بمخرج الظاء المعجمة، وهذه الصفة للشين خاصَّة،





وهو الأرجح، وقيل: إن في الفاء والثاء والضاد والصاد والراء والسين تفشيًا كذلك، والأصح الأول كما تقدم.

الاستطالة؛ وهي لغة: الامتداد، **واصطلاحًا**: امتداد الصوت من أول إحدىٰ حافتي اللسان إلىٰ آخرها، وهي صفة الضاد المعجمة.

أما **الغنة**: فهي لازمة للنون والميم تحركتا أو سكنتا، ظاهرتين أو مخفيتين أو مدغمتين، وقد تقدم الكلام مستوفًىٰ عليها في حكم النون والميم المشددتين.









تقسيم الصفات إلىٰ قوية وضعيفة

الصفات تنقسم إلىٰ قسمين: قوية وضعيفة، **فالصفات القوية** اثنتا عشرة صفة، وهي: «الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والغنة». وأقواها القلقلة، فالشدة، فالجهر، فالإطباق، فالاستعلاء، فالباقي.

والصفات الضعيفة سبع صفات، وهي: «الهمسُ، والرّخاوَة، والاستِفَال، والانفِتَاح، والذِّلاقة، واللِّين، والخَفاء».

وأما صفة التوسُّط فلا توصف بضعف ولا قوَّة.

قاعدة: إذا أردت استخراج صفات أيِّ حرف فابدأ أولًا بالهمس، فإن وجدتَه فيها كان صفة لهذا الحرف، وإلا ففي ضده، وهو الجهر، ثم انتقل إلىٰ حروف الشدة والتوسط، فإن وجدتَه في إحداهما فهي صفته، وإلا ففي ضده، وهي الرِّخاوة، ثم لحروف الاستعلاء، فإن كان فيها فهي صفته، وإلا ففي ضده، وهو الاستفال، ثم إلىٰ الإطباق، فإن كان فيها فصفته، وإلا ففي ضده الانفتاح، ثم إلىٰ الذلاقة، فإن وجد فيها فصفته، وإلا ففي ضده، وهو الإصمات، وإلىٰ هنا يتم



للحرف خمس صفات من المتضادة، ثم انتقل إلىٰ الصفات التي ليس لها ضد، فإن وجدته في واحدة منها فهي صفته، وحينئذ يتم للحرف ست صفات، ولا ينقص الحرف عن خمس، ولا يزيد علىٰ سبع، وليس هناك ما له سبع صفات إلا الراء، ومثال ما له خمسٌ الفاء، فهي: «مهموسة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مذلقة»، وما له ستٌّ الباء، فهي «مجهورة، شديدة، مستفلة، منفتحة، مذلقة، مقلقلة»، وما له سبعٌ الراء، فهي: «مجهورة، متوسطة، مستفلة، منفتحة، مذلقة، منحرفة، مكررة». وقس ما لم أذكره علىٰ ما ذكرته، وعليك بحفظ نظم هذه الصفات علىٰ التفصيل المقدم؛ لتكون عامًا بالتجويد، والله يرشدك إلىٰ الصواب. وإليك شاهد هذا من الجزرية:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ ... مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ، وَالضِّدَّ قُلْ
مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ ... شَدِيدُهَا لَفْظُ: أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ: لِنْ عُمَرْ ... وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ
وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ ... وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ
صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ ... قَلْقَلَةٌ: قُطْبُ جَدٍّ، وَاللِّينُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا، وَانْفَتَحَا ... قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ ... وَللتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ

أسئلة: ما هي الصفة لغة واصطلاحًا؟ وما عدد الصفات علىٰ اختلاف



المذاهب فيها؟ اذكر الفرق بين الصفة والمخرج، ثم اذكر ثلاث صفات مع بيان معنىٰ كل صفة لغة واصطلاحًا، ثم اذكر صفتين من صفات القوة، وبين صفات الضعف، وما هو الإصمات لغة واصطلاحًا؟







باب: التفخيم والترقيق

التفخيم لغة: التسمين، **واصطلاحًا**: عبارة عن سِمنٌ يدخل علىٰ صوت الحرف حتىٰ يمتلئ الفم بصداه، والتفخيم والتسمين والتغليظ بمعنًىٰ واحد، لكن المستعمل في اللام التغليظ، وفي الراء التفخيم، ويقابل التفخيم **الترقيق**، وهو **لغة**: التخفيف، **واصطلاحًا**: عبارة عن تحول يدخل علىٰ صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه. ثم اعلم أن الحروف علىٰ قسمين: حروف استعلاء، وحروف استفال.

فحروف الاستعلاء كلها مفخَّمة لا يستثنىٰ منها شيء، سواء جاورت مستفِلًا أم لا، وهي سبعة جُمعت في قول ابن الجزري: (خُصَّ ضغطٍ قِظَّ)، وتختصُّ حروف الإطباق -وهي الصاد، والضاد، والطاء، والظاء- بتفخيمٍ أقوىٰ؛ نحو: ﴿طَالَ﴾، ﴿الصَّٰبِرِينَ﴾، ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، وقد أشار إلىٰ ذلك ابن الجزري بقوله:

وَحَرْفَ الاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا ... الاطْبَاقَ أَقْوَىٰ نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

ومراتب التفخيم خمسة: أعلاها المفتوح وبعده ألف؛ نحو: ﴿طَآئِعِينَ﴾، ثم المفتوح وليس بعده ألف نحو: ﴿صَبَرْنَا﴾، ثم المضموم نحو: ﴿فَضُرِبَ﴾، ثم الساكن نحو: ﴿فَاقْضِ﴾، ثم المكسور نحو: ﴿خِيَانَةً﴾.

وأما حروف الاستفال فكلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام والراء



في بعض أحوالهما.

وأما الألف فلا توصف بتفخيم ولا بترقيق، بل هي حرف تابع لما قبله، فإن وقعت بعد مفخم فخمت؛ نحو: ﴿قال، وطال﴾، وإن وقعت بعد مرقق رققت؛ نحو: ﴿كان، وجاء﴾، وقد أشار إلىٰ ذلك بعضهم بقوله:

وَتَـتْـبَـعُ مَـا قَـبْـلَـهَـا الْأَلِـف ... وَالْـعَـكْـسُ فِـي الْـغـنِّ أُلِـفْ

وقد أشار إلىٰ الترقيق ابن الجزري بقوله:

وَرَقِّـقَـنْ مُسْـتَـفِلًا مِـنْ أَحْـرُفِ ... وَحَـاذِرَنْ تَـفْـخِـيـمَ لَـفْـظِ الْأَلِـفِ

فاللام تُفخّم في لفظ الجلالة الواقع بعد فتح أو ضم؛ نحو: ﴿تَاللَّهِ﴾، ﴿يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾، وترقق في لفظ الجلالة بعد كسر ولو منفصلًا عنها أو عارضًا؛ نحو: ﴿بِاللَّهِ﴾، ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، وكذا إذا كان قبلها إمالة كبرىٰ، وقد أشار ابن الجزري إلىٰ هذه القاعدة بقوله:

وَفَـخِّـمِ الـلَّامَ مِـنَ اسْـمِ اللهِ ... عَـنْ فَـتْـحٍ أَوْ ضَـمٍّ كَـعَـبْـدُ اللهِ

وأما الراء فلها حالتان: متحركة وساكنة، **فالمتحركة** إن كانت مكسورة فلا خلاف في ترقيقها سواء أكانت الكسرة أصلية أم عارضة، وسطًا أم طرفًا، منونة أم غير منونة، سكن ما قبلها أم تحرك بأي حركة، وقع بعدها حرف استعلاء أم استفال، في اسم أم فعل؛ نحو: ﴿رِزْقاً﴾، ﴿وَالْغَارِمِينَ﴾، ﴿فَضَرِبَ﴾، ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾، ﴿أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾.





وإن كانت مفتوحة أو مضمومة فتفخم؛ نحو: ﴿وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾، ﴿رُزِقْنَا﴾، ﴿ٱلرُّوحِ﴾.

وأما الراء **الساكنة** فقد تكون في الأول؛ أي: بعد همزة الوصل، أو في الوسط، أو في الطرف، فإن كانت في الأول فهي مفخمة مطلقًا سواء وقعت بعد فتح؛ نحو: ﴿وَارْزُقْنَا﴾، أو بعد ضم؛ نحو: ﴿ٱرْكُضْ﴾، أو بعد كسر؛ نحو: ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾، ﴿ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ﴾، فالتي بعد الفتح لا تقع إلا بعد حرف عطف، والتي بعد ضم تكون بعد همزة الوصل، والتي بعد كسر لابد أن يكون الكسر عارضًا، وهي مفخمة كما تقدم.

وأما إن كانت في الوسط فتُرقّق إن كانت بعد كسر أصلي مُتصل بها ولم يقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها؛ مثال ذلك: ﴿فِرْعَوْنَ﴾، ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾، فإن سكنت بعد كسر عارض مُتصل أو مُنفصل فتُفخّم نحو: ﴿ٱرْجِعُوٓاْ﴾، ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾، أو وقع بعدها حرفُ استِعلاء في كلمتها؛ نحو: ﴿قِرْطَاسٍ﴾، ﴿مِرْصَاداً﴾، فتُفخّم. أما إذا كان حرفُ الاستِعلاء في كلمة أخرىٰ فتُرقّق؛ نحو: ﴿وَلاَ تُصَعِرْ خَدَّكَ﴾، ﴿فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا﴾، وإذا كان حرف الاستِعلاء الواقع بعدها في كلمتها مكسورًا جاز التّفخيم والتّرقيق، وذلك في كلمة: ﴿فِرْقٍ﴾، في الشعراء فقط، فمن نظر إلىٰ وجود حرف الاستعلاء فخم، ومن نظر إلىٰ كونه مكسورًا، والكسر قد أضعف تفخيمه؛ رقق الراء، وذلك قول ابن الجزري:





وَالخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَـدُ

فإن سكنت في الآخر ووقع بينها وبين الكسر ساكن غير حرف الاستعلاء رُقِّقَت؛ نحو: ﴿وَالذِّكْرِ﴾، أو وقع قبلها ياء ساكنة نحو: ﴿قَدِيرٌ﴾،﴿الْمَصِيرُ﴾، فترُقق. أما إذا كان الساكن الفاصل بينها وبين الكسر صادًا أو طاءً جاز في الوقف التّرقيق والتّفخيم، فمن نظر إلىٰ كونه حرف استعلاء، وهو حاجز حصين؛ فخَّم، ومن لم يعتد به رقَّق، والمختار التفخيم في راء ﴿مِصْرَ﴾، والتّرقيق في راء ﴿الْقِطْرِ﴾، وكذا الترقيق في ﴿يَسْرِ﴾ في سورة الفجر، و﴿أَسَرَّ﴾ حيث وقع، و﴿وَنُذُرِ﴾ في القمر، نظرًا للوصل وعملًا بالأصل، وقد أشار إلىٰ ذلك بعضهم بقوله:

وَاخْتِيرَ أَنْ يُوقَفَ مِثْلَ الْوَصْـــلِ ... فِي رَاءِ مِصْـــرَ الْقِطْرِ يا ذَا الْفَضْـــلِ

۞ **أسئلة:** ما هو التفخيم لغة واصطلاحًا؟ وما هي حروفه؟ وما مراتبه؟ وما هو الترقيق لغة واصطلاحًا؟ وما هي حروفه؟ بين الحالات التي ترقق فيها الراء والتي تفخم فيها، وكذا الحالات التي تكون في اللام والألف.

تذييل: يجب بيان صفة الشدة التي في الهمزة والباء خصوصًا، فلو جاور كل منهما حرفًا خفيًّا نحو: ﴿الْحَمْدُ﴾، ﴿أَعُوذُ﴾،﴿اهْدِنَا﴾، ﴿بِهِمْ﴾، ﴿وَبِذِي﴾، وبيان الإطباق الذي في الطاء وتمييزها من التاء في نحو: ﴿أَحَطْتُ﴾ بالنمل، و﴿بَسَطْتَ﴾ بالمائدة، والتمييز بين الظاء والضاد نحو: ﴿أَوَعَظْتَ﴾،



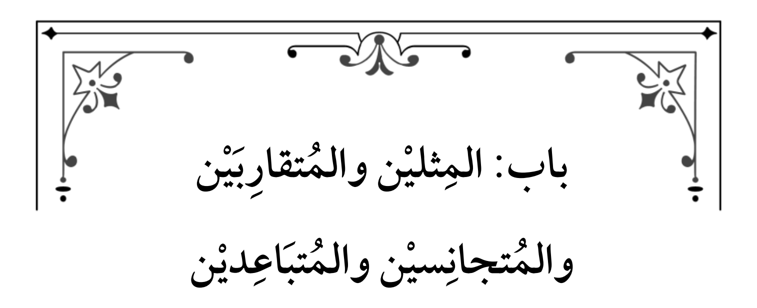


﴿وَخُضْتُمْ﴾، وبين الذال والظاء في: ﴿مَحْظُوراً﴾، و ﴿مَحْذُوراً﴾، وأما القاف في كلمة: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ في المرسلات؛ فأدغمها بعضهم في الكاف إدغامًا كاملًا من غير بقاء صفة الاستعلاء في القاف، وبعضهم أدغمها إدغامًا ناقصًا تبقية للصفة لأجل قوَّة القاف، والوجهان صحيحان ومأخوذ بهما، وذلك قول ابن الجزري: «وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَعْ»، وغير ذلك من مراعاة الصفات؛ كالحرص على السكون وبيانه في نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾، و﴿الْمَغْضُوبِ﴾، مع لفظ: ﴿ضَلَلْنَا﴾.









باب: المِثليْن والمُتقارِبَيْن والمُتجانِسيْن والمُتبَاعِدِيْن

إذا التقىٰ الحرفان لفظًا وخطًّا، أو خطًّا، فقد انقسما إلىٰ أربعة أقسام: مثلين، ومتقاربين، ومتجانسين، ومتباعدين، وذلك كما تقتضيه القسمة العقلية، وإن كان ذكر المتباعدين لا حاجة له هنا؛ لأن المقصود من هذا الباب معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز، وما يجب إظهاره.

والإدغام إنما يسيغه التماثل، والتقارب، والتجانس، ثم إن كلًّا من الأقسام الأربعة ينقسم إلىٰ ثلاثة أقسام: صغير، وكبير، ومطلق، فجملة ذلك اثنا عشر قسمًا، وإليك بيانها مفصلة:

(الأول): المِثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفة كالباءين والدالين نحو: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾، و﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾، وهو ثلاثةُ أقسام:

صغير: وهو أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا كالأمثلة المتقدمة.

وحكمه: وجوب الإدغام لجميع القراء، وذلك إن لم يكن الأول حرف مد؛ نحو: ﴿قالوا وهم﴾، أو هاء سكت نحو: ﴿مَالِيَهْ ۜ هَّلَكَ﴾، وإلا وجب الإظهار في المثال





الأول لئلا يزول المَدُّ بالإدغام، وجاز في الثاني إجراءً للوصل مجرىٰ الوقف.

والكبير: هو أن يكون الحرفان متحركين نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾، و﴿ٱلرَّحِيمِ مَلِكِ﴾. وحكمه: الإظهار لجميع القراء ما عدا السوسي.

والمطلق: أن يكون الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا نحو: ﴿مَا نَنسَخْ﴾، و﴿شَقَقْنَا﴾. وحكمه: الإظهار من غير خلاف، وقد ذكر هذا النوع تتميمًا للأقسام، وإن كان لا يترتَّب عليه فائدة.

(الثاني): **المُتقاربان**: وهما الحرفان اللذان تقارُبا مخرجًا وصفة؛ كالذال والزاي؛ نحو: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾، أو مَخرجًا لا صِفة كالدَّال والسِّين؛ نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، أو صفة لا مخرجًا كالذَّال والجيم؛ نحو: ﴿إِذْ جَآءُوكُم﴾، وهو ثلاثة أقسام:

صغير؛ نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، وحُكمه: الإظهار إلا اللام والراء، نحو: ﴿قُل رَّبِّ﴾، ﴿بَل رَّانَ﴾، لغير حفص، فإنه يجب إدغامُها.

والكبير؛ نحو: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾، وحُكمه: الإظهار لغير السوسي.

والمطلق؛ كاللام والياء نحو: ﴿عَلَيْكَ﴾، وليس فيه إلا الإظهار.

(الثالث): **المتجانسان**: وهما الحَرفان اللذان اتّحدا مَخرجًا واختلفا صِفة؛ كالدال والتاء نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾، وهو ثلاثة أقسام أيضًا:

صغير؛ نحو: ﴿لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ﴾، وحكمه: الإظهار إلا في خمسة مواضع يجب الإدغام فيها، هي: الدال في التاء نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾، والتاء في الدال والطاء نحو:





﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾، ﴿لَهَمَّت طَّآيِفَةٌ﴾، والذال في الظاء نحو: ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾، والثاء في الذال نحو: ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾، والباء في الميم من: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾ خاصة.

والكبير نحو: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾، وحكمه: الإظهار لغير السوسي.

والمطلق نحو: ﴿مَبْعُوثُونَ﴾، وليس فيه إلا الإظهار.

(الرابع): المتباعدان: وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة، وحكمه: الإظهار، صغيرًا كالتاء والعين؛ نحو: ﴿تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ﴾، أو كبيرًا كالكاف والهاء من قوله - تعالىٰ -: ﴿فَٰكِهُونَ﴾، أو مطلقًا كالحاء والقاف من قوله - تعالىٰ -: ﴿هُوَ ٱلْحَقَّ﴾، وقد علمت أولًا أن هذا القسم لا دخل له هنا إنما ذكر تتميمًا للأقسام.

قاعدة: في الفرق بين المتقاربين والمتباعدين، فكل حرفين التقيا إما أن يكونا من عضوين أو من عضو واحد، فإن كانا من عضوين فهما متباعدان قولًا واحدًا؛ كأحرف الحلق مع أحرف اللسان والشفتين، وإن كانا من عضو واحد فهما متقاربان إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما؛ كأقصىٰ الحلق مع وسطه، وإلا فمتباعدان كأقصاه مع أدناه، وإليك دليل هذا الباب من التحفة:

إِنْ فِي الصِّفَـاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَـقْ	**حَرْفَـانِ فَالْمِثْـلَانِ فِيهِمَـا أَحَـقْ**
وَإِنْ يَكُونَـا مَخْرَجًـا تَقَـارَبَـا	**وَفِي الصِّفَـاتِ اخْتَلَفَـا يُلَقَّبَـا**
مُتَقَـارِبَيْـنِ أَوْ يَكُونَـا اتَّفَقَـا	**فِي مَخْـرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَـا**





بِالْمُتَجَـــانِسَيْـــنِ، ثُمَّ إِنْ سَكَـــنْ ... أَوَّلُ كُـــلٍّ فَالصَّغِيـــرَ سَمِّيَـــنْ

أَوْ حُـرِّكَ الحَرْفَـانِ فِي كُلٍّ فَقُـــلْ ... كُـــلٌّ كَبِيـرٌ، وافْهَمَنْـــهُ بِالْمُثُـــلْ

﴿ **أسئلة**: ما هما المثلان؟ وإلىٰ كم قسم ينقسما؟ وما حكم كل قسم؟ وما هما المتجانسان؟ مثِّل للمتجانسين الصغير والمطلق والكبير بمثلين، وما هما المتقاربان؟ مع بيان أقسامهما، وما هما المتباعدان؟ مع التمثيل لكل منهما، وما فائدة ذكر المتباعدين؟ ثم بيِّن من أي نوع يكون ما يأتي: التاء مع الزاي، والخاء مع القاف، والضاد مع الراء.









باب المَدّ والقَصر

الأصل في هذا الباب ما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه من حديث، ولفظه: «**كَانَ ابنُ مَسعُودٍ يُقرِئُ رَجُلًا، فَقَرَأَ الرَّجُلُ: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَالْمَسَٰكِينِ﴾، مُرسَلَةً؛ أَي: مَقصُورَة، فَقَالَ ابْنُ مَسعُودٍ: مَا هَكَذَا أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: وَكَيفَ أَقْرَأَكَهَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: أَقْرَأَنِيهَا: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَالْمَسَٰكِينِ﴾، فمدّها**». [رواه الطبراني]، وهذا الحديث نص في هذا الباب.

والمد لغة: مطلق الزيادة؛ لقوله – تعالىٰ –: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾؛ أي: يزدكم. **واصطلاحًا**: إطالة الصوت بحرف من حروف المَدِّ الثلاثة عند ملاقاة همز أو سكون.

ويقابله **القصر**، وهو **لغة**: الحبس؛ لقوله – تعالىٰ –: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾؛ أي: محبُوسات فيها، **واصطلاحًا**: إثبات حرف المَدِّ من غير زيادة عليه.

والمد قسمان: أصلي، وفرعي: **فالأصلي** هو المَدُّ الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقَّف علىٰ سبب من همز أو سكون، بل يكفي فيه وجود أحد حروف المَدِّ الثلاثة، وسمي طبيعيًّا؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه ولا





ينقص عن مقداره، ومقداره ألف، والألف حركتان، والحركة مقدار قبض الأصبع أو بسطه، مثل: ﴿قَالَ﴾، ﴿يَقُولُ﴾، ﴿قِيلَ﴾، **والفرعي**: هو المَدُّ الزائد علىٰ المد الطبيعي لسبب من الأسباب الآتي ذكرها.

وللمَدِّ أسباب وشروط وأحكام، فأسبابه شيئان: أحدهما لفظي، والآخر معنوي؛ **فاللفظي** الهمز والسكون، **والمعنوي** كقصد المبالغة في النفي للتعظيم، مثل: لا إله إلا الله، ونحو ذلك، ولا حاجة لذكر الأسباب المعنوية في هذا المختصر، **وأما اللفظية** فهي المقصودة هنا، وهي كما تقدم همز أو سكون، فالهمز: سبب لثلاثة أنواع من المَدِّ: المتصل؛ كـ﴿جَآءَ﴾، والمنفصل؛ كـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، والبدل؛ كـ﴿ءَامَنُواْ﴾.

والسكون سببٌ لنوعين: العارض للسكون، كـ﴿نَسْتَعِينُ﴾، واللازم بأنواعه كما سيأتي كلمي وحرفي.

وإليك شاهد ما تقدم من التحفة:

وَالْمَــــدُّ: أَصْــــلِيٌّ، وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَـــمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّـــا، وَهُـــو
مَا لَا تَوَقُّــفٌ لَــهُ عَــلَىٰ سَبَــبْ ... وَلا بِدُونِـــهِ الحُـــرُوفُ تُجْتَلَبْ
بلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُـكُونْ ... جَا بَعْـدَ مَـــدٍّ فَالطَّبِيعِـيَّ يَكُـونْ
وَالآخَـرُ الْفَرْعِـيُّ مَوْقُـوفٌ عَلَىٰ ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَـلا
حُـرُوفُـــهُ ثَـلَاثَـــةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ (وَايٍ) وَهْيَ فِي نُوحِـيهَا





وَالكَسْــرُ قَبْلَ اليا وَقَبْلَ الْواوِ ضَــمْ شَـرْطٌ وَفَتْـحٌ قَبْـلَ أَلْــفٍ يُلْتَــزَمْ
وَاللِّــينُ مِنْهَــا اليــا وَوَاوٌ سُكِّنَــا إِنِ انْفِتَــاحٌ قَبْـــلَ كُـــلٍّ أُعْلِنَـــا

وشروطه ثلاثة: ضم ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء مع سكونهما، والألف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، ولا تكون إلا حرف مد ولين بخلاف الواو والياء، فتارة يكونان حرفي مد ولين كما تقدم بالشروط السابقة، وتارة يكونان حرفي لين فقط، وذلك إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما مثل: بيت، وخوف، وتسمىٰ الواو والياء والألف حروف المد.

وأحكامه ثلاثة: الوجوب، والجواز، واللزوم. وأنواعه خمسة:

فالواجب له نوع واحد، وهو المَدُّ المتصل، وهو ما جاء فيه بعد حرف المَدِّ همز متصل به في كلمة واحدة مثل: ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾، ﴿سُوٓءٍ﴾، ﴿سَيِّـَٔتُ﴾. وحكمه: الوجوب؛ لإجماع القراء علىٰ مده زيادة علىٰ المَدِّ الطبيعي، وإن تفاوتوا في مقدار هذه الزيادة.

وسمي متصلًا؛ لاتصال الهمزة بحرف المَدِّ في كلمة واحدة.

والجائز: له أنواع كثيرة، نذكر منها ثلاثة أنواع:

الأول: المنفصل، وهو ما جاء فيه بعد حرف المَدِّ همز منفصل عنه في كلمة أخرىٰ، مثل: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾، ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾، ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾. وحكمه: الجواز؛





لجواز قصره ومده.

قاعدة: إذا اجتمع مدان متصلان مثل: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾، لا يجوز مدُّ أحدهما دون الآخر، بل تجب التسوية، وكذلك إذا اجتمع مَدَّان منفصلان؛ مثل: ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾؛ لقول ابن الجزري: (واللفظُ في نظيره كمِثله)، ووجه المَدِّ هو أن حرف المَدِّ ضعيف، والهمز قوي، فزيد في المَدِّ تقوية للضعيف عند مجاورة القوي، وقيل: للتمكُّن من النطق بالهمز؛ لأنه شديد مجهور.

الثاني: العارض للسكون، وهو ما جاء فيه بعد حرف المَدِّ أو اللين سكون عارض في حالة الوقف فقط؛ نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿بَيْتِ﴾، ﴿خَوْفٌ﴾، ﴿مَـَٔابٍ﴾، وسمي عارضًا لعروض المَدِّ بعروض السكون.

وحكمه: الجواز، لجواز قصره ومده، والمراد بالمدّ ما يشمل التوسط، فالقصر حركتان، والتوسط أربع، والمدّ سِتّ، ثم إن كان منصوبًا نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ففيه ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط، والمدّ، وإن كان مجرورًا نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، ففيه أربعة أوجه: الثلاثة المُتقدمة بالسكون المحض، والرَّوْمُ علىٰ القصر، وإن كان مرفوعًا نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ففيه سبعة أوجه: الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض، والإشمام مع الثلاثة، والروم علىٰ القصر. هذا إذا لم يكن مهموزًا، فإن كان كذلك وهو منصوب نحو: ﴿شَآءَ﴾، و﴿جَآءَ﴾؛ ففيه المدّ أربع حركات، وخمس، وسِتٌّ بالسكون المحض، وإن كان مجرورًا نحو: ﴿مِنَ





﴿ٱلسَّمَآءِ﴾؛ ففيه خمسة أوجه: أربع، وخمس، وسِتٌّ بالسكون المحض، والروم علىٰ المدّ أربعًا وخمسًا، وإن كان مرفوعًا نحو: ﴿يَشَآءَ﴾، ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾؛ ففيه ثمانية أوجه الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض، والإشمام علىٰ الثلاثة، والرَّوْمُ علىٰ مدّ أربع أو خمس.

واعلم أن الرَّوْمَ كحالة الوصل في مقدار الحركات، فإن وصل بحركتين فالروم يأتي علىٰ حركتين، وإن وصل بأربع أو خمس فإنه يأتي علىٰ ذلك.

والرَّوْمُ: هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفيٍّ يسمعه القريب دون البعيد، ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور.

والإشمام: هو إطباق الشفتين بعد الإسكان، وتدع بينهما انفراجًا ليخرج النفس بغير صوت، وذلك إشارة للحركة التي ختمت بها الكلمة، ولا يكون إلا في المرفوع والمضموم.

ولا يدخل الرَّوْمُ والإشمام في المنصوب والمفتوح، ولا في هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء؛ نحو: ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾، ﴿ٱلْقِبْلَةَ﴾، بخلاف ما يوقف عليها بالتاء، كالوقف علىٰ التاء في: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾، ولا يدخل كذلك فيما كان ساكنًا في الوصل نحو: ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾، ومنه ميم الجمع، ولا في عارض الشكل؛ نحو: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾، ﴿قُلِ ٱدْعُواْ﴾.

أمّا هاءُ الضمير، فاختُلِف فيها، فجوّزَهُما فيها بعضهم مطلقًا، ومنعهما





بعضهم مطلقًا، وبعضهم فصَّل، فمنعهما فيها إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة؛ نحو: ﴿يَرْفَعُهُ﴾، ﴿عَقَلُوهُ﴾، أو كسر، أو ياء ساكنة؛ نحو: ﴿بِهِ﴾، ﴿فِيهِ﴾، وجوزهما إن لم يكن قبلها ذلك بأن انفتح ما قبل الهاء، أو وقع قبلها ألف أو ساكن صحيح؛ نحو: ﴿لَّن تُخْلَفَهُ﴾، ﴿اجْتَبَاهُ﴾، ﴿مِنْهُ﴾، ﴿عَنْهُ﴾، ونحو ذلك، وهو المختار.

الثالث البَدَلُ: هو ما تقدّم فيه الهمزُ علىٰ حرف المد؛ نحو: ﴿ءَامَنُواْ﴾، ﴿إِيمَٰنًا﴾، ﴿أُوتُواْ﴾، وسمي بدلًا لإبدال حرف المَدِّ من الهمز، فإن أصل ﴿ءَامَنُواْ﴾: (أأمنوا)، أُبدلت الهمزةُ الثانية ألفًا من جنس حركة ما قبلها علىٰ القاعدة، وهكذا: ﴿إِيمَٰنًا﴾، و﴿أُوتُواْ﴾. **وحُكمه**: الجواز؛ لقصره حركتين لجميع القراء، وجواز مده لورش خاصَّة.

واللزُوم: له نوعٌ واحد، وهو المَدُّ اللازم، وهو ما جاء فيه بعد حرف المَدِّ سكون لازم في حالة الوصل والوقف؛ نحو: ﴿الصَّآخَّةُ﴾، ﴿دَآبَّةَ﴾، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾، ﴿الٓمٓ﴾. **وحُكمه**: اللزوم للزوم مده ست حركات من غير زيادة ولا نقص عند جميع القراء، وفي الوقف عليه إن كان مرفوعًا نحو: ﴿وَلَا جَآنٌّ﴾ ثلاثة أوجه: السكون المحض، والروم، والإشمام.

وإن كان مجرورًا نحو: ﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾؛ ففيه وجهان: السكون المحض والروم، وإن كان منصوبًا مثل: ﴿صَوَآفَّ﴾؛ ففيه وجه واحد: السكون المحض.





وإليك دليل أحكام المَدِّ من «تحفة الأطفال»، قال الجمزوري:

لِلْمَــدِّ أَحْكَــامٌ ثَلَاثَــــةٌ تَــدُومْ	وَهْيَ الْوُجُــوبُ وَالْجَـوَازُ وَاللُّزُومْ
فَوَاجِـبٌ إِنْ جَــاءَ هَمْـزٌ بَعْـدَ مَدْ	فِي كِلْمَــةٍ وَذَا بِمُتَّصِــلْ يُعَــدْ
وَجَائِــزٌ مَــدٌّ وَقَصْـرٌ إِنْ فُصِــلْ	كُـــلٌّ بِكِلْمَــــةٍ وَهَـــذَا
وَمِثْـــلُ ذَا إِنْ عَـــرَضَ السُّكُونُ	وَقْفًــا كَـ(تَعْلَمُــونَ، نَسْتَعِيــنُ)
أَوْ قُــدِّمَ الْهَمْــزُ عَـلَىٰ المَــدِّ وَذَا	بَـدَلْ كَـ(آمَنُــوا، وَإِيمَانًــا) خُــذَا
وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُـــونُ أُصِّـــــلَا	وَصْــلًا وَوَقْفًــا بَعْـدَ مَــدٍّ طُــوِّلَا

۞ **أسئلة**: ما هو المدُّ لغة واصطلاحًا؟ وما هو القصر لغة واصطلاحًا؟ وما هي أقسام المد؟ وما أنواعه؟ وما أسبابه؟ وما شروطه؟ وما أحكامه؟ بيِّن ذلك بالتفصيل، وما وجه المد؟ وما هو الروم؟ وما هو الإشمام؟ وما فائدتها؟ وما هي المواضع التي يمنعان من الدخول فيها؟ وضِّح ذلك بالأمثلة.









أقسام المد اللازم

عرفت مما تقدم المد اللازم، وإليك الآن أقسامه: ينقسم المد اللازم إلىٰ قسمين: كلمي، وحرفي، وكل منهما إلىٰ: مخفف، ومثقل.

كَلِمِيٌّ: هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلًا ووقفًا في كلمة تزيد علىٰ ثلاثة أحرف، فإن أدغم ساكنه فيما بعده فهو **المُثقل**؛ نحو: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿دَآبَّةَ﴾، وإن لم يدغم فهو **المخفف**، وذلك في كلمة في موضعين بسورة يونس، وهي: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم﴾، و﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ﴾، وسُمّي كلميًّا لاجتماع المَدّ والسكون في كلمة، وسمي مُثقلًا لإدغامه، ومخففًا لعدم الإدغام، ولازمًا للزوم سببه في الحالتين وصلًا ووقفًا.

والحرفي: هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون ثابت وصلًا ووقفًا في حرف هجاؤه علىٰ ثلاثة أحرف، وسطها حرف مد ولين، أو حرف لين فقط، وذلك في ثمانية أحرف جمعها صاحب التحفة في قوله: (كم عسل نقص)، وفي قول بعضهم: (سنقص علمك)، وهي: «السين، والنون، والقاف، والصاد، والعين، واللام، والميم، والكاف»، كلها تمد ست حركات من غير خلاف؛ عدا العين من





فاتحة مريم والشورىٰ؛ ففيها التوسط والطول أفضل، فإن أدغم ساكنه فيما بعده كان مثقلًا، وإن لم يدغم فهو مخفف، وقد اجتمع النوعان في: ﴿الٓمٓ﴾، فلام مثقل، وميم مخفف، وبذلك يتم للمد اللازم أربعة أقسام.

وتنقسم الحروف الموجودة في أوائل السور إلىٰ ثلاثة أقسام: منها ما يُمدُّ سِتّ حركات، وهي الحروف الثمانية المجموعة في: «سَنَقُصّ عِلمَكَ»، ومنها ما يمد مدًّا طبيعيًّا؛ أي: مقدار حركتين، وهي خمسة أحرف مجموعة في قول صاحب التحفة: «حَيٌّ طَهُر»، ومنها ما لا مدَّ فيه أصلًا، وهي الألف؛ وذلك لأن كل حرف وضعه علىٰ ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد ساكنًا؛ لا يمد أصلًا.

ثم اعلم أنه إذا اجتمع مدان لازمان مثقلان؛ نحو: ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِي﴾، أو مُثقّل ومُخفّف نحو: ﴿الٓمٓ﴾، أو مخففان كـ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ موضعي يونس؛ لا يجوز مدُّ أحدهما دون الآخر، بل يجب التسوية؛ لقوله: «واللفظ في نظيره كمثله».

اعلم كذلك أنه إذا كان الساكن في كلمة وحرف المد في كلمة أخرىٰ حذف حرف المد في الوصل نحو: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ﴾، ﴿وَالْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾، وإذا اجتمع سببان من أسباب المد قوي وضعيف ألغي الضعيف، وعمل بالقوي؛ نحو: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ﴾، ففيه بدل ولازم، فيُلغىٰ البدل، ويُعمل باللازم، ونحو: ﴿وَجَآءُو أَبَاهُمۡ﴾، فيه بدل ومنفصل، فيُلغىٰ البدل، ويُعمل بالمنفصل، وأقوىٰ المدود: اللازم، فالمتصل، فالعارض للسكون، فالمنفصل، فالبدل. وقد أشار





بعضهم إلىٰ هذه المراتب بقوله:

أَقْوَىٰ الْمُدُودِ لَازِمٌ فَمَا اتَّصَلْ ... فَعَارِضٌ فَذُو انفِصَالٍ فَبَدَلْ

وإليك دليل أقسام المد اللازم من «تحفة الأطفال»، قال الجمزوري:

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ ... وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ... مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

أو في ثُلَاثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا ... وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ... مَخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ ... وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلْ نَقَصْ) ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصْ

وَمَا سِوَىٰ الحَرْفِ الثُّلَاثِي لَا أَلِفْ ... فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

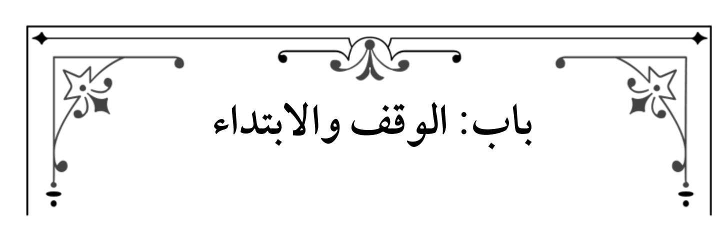
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ ... فِي لَفْظِ (حَيٍّ طَاهِرٍ) قَدِ انْحَصَرْ

وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ ... صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

أسئلة: ما هو المد اللازم؟ وما هي أقسامه؟ ولم سمي لازمًا، ومثقلًا، ومخففًا، وكلميًّا، وحرفيًّا؟ وما هي مراتب المد؟ وما الحكم إذا اجتمع سببان للمد قوي وضعيف؟







باب: الوقف والابتداء

الوقف والابتداء من أهم أبواب التجويد التي ينبغي للقارئ أن يهتم بها، فقد ورد أن سيدنا عليًّا رضي الله عنه سُئل عن قوله – تعالىٰ -: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾، فقال: هو تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف.

وهو - أي: الوقف - حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتنافيين، والحكمين المتغايرين.

تعريفه: هو لغة: الكفُّ والحبسُ، يقال: أوقفتُ الدَّابة؛ أي: حبستها.

واصطلاحًا: قطع الصوت عن الكلمة زمنًا ما يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة، لا بنية الإعراض عنها. ويأتي في رؤوس الآي وأواسطها، ولابد معه من التنفُّس، ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمًا؛ مثل: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾، بخلاف السَّكتِ والقطع.

فالسَّكتُ لغة: المنع، **واصطلاحًا**: قطعُ الكلمة عما بعدها من غير تنفسٍ بِنية استئنافِ القراءة، ويكونُ في وسطِ الكلمة وفي آخرها.

والقطع لغة: الإبانة، تقول: قطعت الشجرة، إذا أبنتها وأزلتها، **واصطلاحًا**:





قطع القراءة رأسًا، فهو كالانتهاء. وتستحب الاستعاذة بعده، ولا يكون إلا علىٰ رءوس الآي.

ثم اعلم أن للوقف أربعة أقسام ابتداءً، وتسمىٰ الأقسام العامَّة:

الأول: اضطراري: وهو ما يعرض للقارئ بسبب ضيق نفَس ونحوه، كعجز أو نسيان، فله أن يقف علىٰ أي كلمة شاء، ولكن يجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صح الابتداء بها.

الثاني: انتظاري: وهو أن يقف القارئ علىٰ الكلمة؛ ليعطف عليها غيرها عند جمعه لاختلاف الروايات.

الثالث: اختباري: بالباء الموحدة، وهو الذي يتعلق بالرسم؛ لبيان المقطوع والموصول، والثابت والمحذوف ونحوه، ولا يوقف عليه إلا لحاجة؛ كسؤال ممتحن، أو تعليم قارئٍ كيف يقف إذا اضطرَّ لذلك.

الرابع: اختياري: بالياء المثناة تحت، وهو أن يقصد لذاته من غير عُروض سبب من الأسباب المتقدمة، وهذا النوع من الوقف هو المقصود بيانه، وهو علىٰ أربعة أقسام: «تام، وكافٍ، وحسن، وقبيح»، وهذا - أي: القبيح - وإن كان لا يصح الوقف عليه، لكنه ذُكر تتمة للأقسام؛ ليتحرز منه وليعرفه القارئ؛ ليتجنَّب الوقوف عليه، وإلا فالأقسام ثلاثة فقط، كما قال ابن الجزري - رحمة الله -: «تام، وكاف، وحسن». وإليك بيانها مفصلة:





فالتام: هو الوقف علىٰ ما تمَّ معناه، ولم يتعلَّق بما بعده لا لفظًا ولا معنًىٰ، وأكثر ما يوجد هذا النوع في رؤوس الآي وعند انقضاء القصص؛ كالوقف علىٰ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، و﴿الْمُفْلِحُونَ﴾، من قوله - تعالىٰ -: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، فإن الأُولَىٰ من تمام أحوال المؤمنين، والثانية متعلِّقة بأحوال الكافرين، وقد يكون هذا الوقف قبل انقضاء الآية؛ كالوقف علىٰ: ﴿أَذِلَّةً﴾ من قوله - تعالىٰ -: ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةًۖ﴾، ثم الابتداء بقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾، وقد يكون وسط الآية؛ كالوقف علىٰ: ﴿جَآءَنِيۗ﴾، من قوله: ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِيۗ﴾، وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة، كالوقف علىٰ: ﴿وَبِالَّيْلِۚ﴾، من قوله: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ وَبِالَّيْلِۚ﴾، فقوله: ﴿مُّصْبِحِينَ﴾ رأسُ الآية، ولكن التمام قوله: ﴿وَبِالَّيْلِۚ﴾. وحكمه أنه يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده.

والكافي: هو الوقف علىٰ ما تم في نفسه وتعلَّق بما بعده معنًىٰ لا لفظًا، ويحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده؛ كالوقف علىٰ: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾، والابتداء بقوله: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾، وقد يتفاضل هذا النوع في الكافية، كقوله: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، فهو كافٍ، وقوله: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ﴾، أكفىٰ منه، وقوله: ﴿بِمَا كَانُواْ يُكَذِّبُونَ﴾، أكفىٰ منهما.





والحسن: هو الوقف علىٰ ما تم في ذاته وتعلق بما بعده لفظًا ومعنًىٰ؛ لكونه إما موصوفًا، والآخر صفة له أو مبدلًا منه، والثاني بدلًا أو مستثنًىٰ منه، والآخر مستثنًىٰ، ونحو ذلك من كل كلام تعلق بما بعده لفظًا ومعنًىٰ؛ كالوقف علىٰ لفظ: ﴿لِلَّهِ﴾ من قوله - تعالىٰ -: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ثم يبتدئ بـ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، فهذا وإن كان كلامًا أفهم معنًىٰ، لكنه تعلق بما بعده لفظًا ومعنًىٰ؛ فإن ما بعد لفظ الجلالة متعلق به علىٰ أنه صفة له.

وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إن كان رأس آية، كـ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ في قوله - تعالىٰ -: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، بل هو سنة كما ذكره ابن الجزري: كان ﷺ إذا قَرَأَ قَطعَ قراءَتَه آيةً آيةً، يقول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ثم يقفُ، إلىٰ آخر الحديث، وهو أصلُ في هذا الباب، فإذا لم يكن رأس آية كـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ حسُن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده؛ فإن وقف وأراد الابتداء وصله بما بعده؛ لأن الابتداء بما يتعلَّق بما قبله لفظًا قبيح، وقال بعضهم في شرح الحديث: هذا إذا كان ما بعد رأس الآية يُفْهِم معنًىٰ، وإلا فلا يحسن الابتداء به؛ كقوله - تعالىٰ -: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِ﴾، فقوله: ﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾، رأس آية، لكن ما بعده لا يفهم إلا بما قبله، فلا يحسن الابتداء





بقوله: ﴿فِے اِ۬لدُّنْيَا وَاَ۬لْاخِرَةِۖ﴾، بل يستحب العود لما قبله، وكذلك لا يحسن الابتداء بكل تابع دون متبوعه، وإلا فيكون قبيحًا.

والقبيح: هو الوقف علىٰ ما لم يتمَّ معناه؛ لتعلُّقه بما بعده لفظًا ومعنًىٰ؛ كالوقف علىٰ المضاف دون المضاف إليه، أو علىٰ مبتدأ دون خبره، أو علىٰ الفعل دون فاعله؛ كالوقف علىٰ: ﴿اِ۬لْحَمْدُ﴾ من: ﴿اِ۬لْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، أو علىٰ لفظ: ﴿بِسْمِ﴾ من: ﴿بِسْمِ اِ۬للَّهِ﴾، وهكذا كل ما لا يُفهَم منه معنًىٰ؛ لأنه لا يعلم إلىٰ أي شيء أضيف، فالوقف عليه قبيح، لا يجوز تعمده إلا لضرورة؛ كانقطاع نفس أو عطاس أو نحو ذلك، فيوقف عليه للضرورة، ويسمىٰ: **وقف ضرورة**.

وكذا لا يجوز الابتداء بما بعده، بل يبدأ بما قبله حتمًا، فإن وقف وابتدأ بما بعده اختيارًا كان قبيحًا، وأقبحُ القبح الوقفُ والابتداء المُوهِمان خِلافَ المعنىٰ المُراد؛ كالوقف علىٰ: ﴿إِنَّ اَ۬للَّهَ لاَ يَسْتَحْيِۦ﴾، و﴿إِنَّ اَ۬للَّهَ لاَ يَهْدِے﴾، أو علىٰ قوله - تعالىٰ -: ﴿فَبُهِتَ اَ۬لذِے كَفَرَۖ وَاللَّهُ﴾، وعلىٰ نحو قوله - تعالىٰ -: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اَ۬للَّهُ قَوْلَ اَ۬لذِينَ قَالُوٓاْ﴾، ثم يبدأ بقوله: ﴿إِنَّ اَ۬للَّهَ فَقِيرٞ﴾، وأقبحُ من هذا وأبشَعُ مِنه الوقفُ علىٰ المنفيّ الذي يَجيء بعده إيجاب؛ كالوقف علىٰ: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ﴾، من قوله - تعالىٰ -: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ اِلاَّ اَ۬للَّهُۖ﴾، وكالوقف علىٰ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَٰكَ﴾، من قوله - تعالىٰ -: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَٰكَ إِلاَّ مُبَشِّراٗ وَنَذِيراٗۖ﴾، فمن وقف علىٰ مثل هذا وهو غير مضطر أَثِمَ، وكان من الخطأ الذي لو تعمده متعمِّد لخرج بذلك عن





الإسلام، والعياذ بالله - تعالىٰ -.

والوقف في ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة، ولم يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا حرامٌ يأثم بفعله، وإنما يتّصفُ بهما بحسب ما يعرض له من قصد إيهام خلاف المراد، كما تقدم في الوقف القبيح.

وإليك دليل الوقف من الجزرية، قال:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
والابْتِدَاء، وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلَاثَةٌ: تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ
وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّق أَوْ كَانَ مَعْنَىٰ فَابْتَدي
فَالتَّامُ فَالْكَافِي، وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ ... إِلَّا رُؤُوس الآيِ جَوِّزْ، فَالحَسَنْ
وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ، وَلَهُ ... يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ
وَلَيسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ... وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ

❀ **أسئلة**: ما هو الوقف لغة واصطلاحًا؟ وما هو القطع لغة واصطلاحًا؟ وما هو السكت لغة واصطلاحًا؟ بيِّن أقسام الوقف العامة، وما الوقف الاختياري؟ وإلىٰ كم قسم ينقسم الوقف الاختياري؟ عرِّف كل قسم مع التمثيل.







الفصل الثالث

أصول رواية الإمام قالون رَحِمَهُ ٱللَّهُ

من طريق الشاطبية

قبل سرد **مباحث** أصول الرواية يجب **التمهيد** بمطلبين، هما:

المطلب الأول: التعريف بالإمامين: نافع، وقالون

الإمام نافع: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم، أصفهاني الأصل، ولد نافع سنة سبعين للهجرة، وهو أحد القراء السبعة المشهورين، كان عالمًا بوجوه القراءات والعربية، يعد إمام دار الهجرة في القراءة بعد الإمام أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وقد أخذ الإمام نافع القراءة عرضًا عن جماعة من تابعي أهل المدينة، يقال: إنه قرأ علىٰ سبعين من التابعين، وكان إذا تحدَّث تنبعث من فمه رائحة المسك. توفي نافع رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة تسع وستين ومائة للهجرة.

الإمام قالون: هو عيسىٰ بن مينا بن وردان بن عيسىٰ، يكنىٰ أبا موسىٰ، ولد بمصر سنة عشرين ومائة للهجرة، يعد قارئَ المدينة ونحويَّها، لقَّبه شيخه نافع بـ(قالون)؛ لجودة قراءته؛ لأن (قالون) باللغة الرومية تعني: الجيد، توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالمدينة سنة عشرين ومائتين للهجرة.





المطلب الثاني: التعريف بالأصول

الأصول في اللغة: جمع أصل، وللأصل معانٍ عدَّة، منها: أساس الشيء، وقاعدة الشيء، وما يبنىٰ عليه غيره.

الأصول في الاصطلاح: هي القواعد الكلية المطردة الثابتة في معظم جزئياتها من النظائر التي يصح أن تبنىٰ عليها، كأحكام ميم الجمع، وهاء الكناية، والهمزات، والمدود، والفتح والإمالة، ونحوها، وتضمُّ المباحث الآتية:









المبحث الأول

الاستعاذة

تعريفها: الاستعاذة مصدر الفعل: (استعاذ)؛ أي: طلب العوذ والعياذ، ومعناها: اللجوء، والامتناع بالحفظ والعصمة.

حكمها: ذهب جمهور العلماء إلىٰ القول باستحبابها، وهو المشهور، وذهب بعضهم إلىٰ القول بوجوبها، ومما ينبغي أن يعلم في هذا السياق أن الاستعاذة ليست من القرآن الكريم بالإجماع، ولم تثبت في رسوم جميع المصاحف.

صيغتها المشهورة: ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾، وإن زاد القارئ شيئًا من الألفاظ الواردة عن النبي – عليه الصلاة والسلام – بأن قال مثلًا: «أَعُوذُ بِاللَّهِ ٱلسَّمِيعِ ٱلعَلِيمِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ»؛ فإنه لا يُنسب إلىٰ الجهل.

أحوالها: يستحب إخفاء الاستعاذة في مواطن، والجهر بها في مواطن أخرىٰ، فتخفىٰ في الآتي:

1ـ إذا كان القارئ يقرأ سرًّا، سواء أكان منفردًا أم في مجلس.

2 ـ إذا كان في خلوة، سواء قرأ سرًّا أو جهرًا.

3 ـ إذا كان في الصلاة سريةً كانت، أم جهرية، منفردًا كان، أم مأمومًا، أم إمامًا.





4 ـ إذا كان في حلقة علمية، ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة. ويجهر بها فيما عدا ذلك.

أوجهها: إذا اقترنت الاستعاذة بالبسملة بأول السورة باستثناء سورة التوبة فللقراء فيها أربعة أوجه:

الأول: قطعُ الجميع، بأن يقف القارئ علىٰ الاستعاذة، وعلىٰ البسملة، ويبتدئ بأول السورة.

الثاني: قطعُ الأول، ووصل الثاني بالثالث، بأن يقف القارئ علىٰ الاستعاذة، ويصل البسملة بأول السورة.

الثالث: وصلُ الأول مع الثاني، وقطع الثالث، بأن يصل القارئُ الاستعاذة بالبسملة، ويقف علىٰ البسملة، ثم يبتدئ بأوَّل السورة.

الرابع: وصلُ الجميع، بأن يصل القارئ الاستعاذة بالبسملة، ويصل البسملة بأول السورة.

أسئلة «الاستعاذة»:

س1: عرِّف الاستعاذة.

س2: ما صيغتها المختارة؟

س3: ما حكم الاستعاذة وحكم من زاد علىٰ هذه الصيغة؟

س4: للاستعاذة مواطن إخفاء اذكرها.





س5: اذكر أوجه الاستعاذة مع البسملة وأول السورة.







المبحث الثاني

البسملة

تعريفها: البسملة مصدر للفعل: (بسمل)، إذا قال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، أو إذا كتبها، وهي من باب النحت الذي هو اختصار كلمتين أو أكثر في كلمة واحدة، من ذلك قولهم: حَمْدَل، إذا قال: الحمد لله رب العالمين، وهَيْلَل، إذا قال: لا إله إلا الله، وحَوْقَل، إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

مذهب الإمام قالون في البسملة: يبسمل قالون بين السورتين من الفاتحة حتىٰ الناس، باستثناء ما بين سورتي الأنفال وبراءة. أما في حال الابتداء بالسورة فلا بد من الإتيان بالبسملة للجميع ما عدا سورة براءة.

أوجه البسملة وصلًا ووقفًا: للبسملة بين السورتين وقفًا ووصلًا ثلاثة أوجه جائزة، ورابع ممنوع، باستثناء نهاية الأنفال مع بداية براءة، وهذه الأوجه هي:

الأول: قطع الجميع، بأن يقف القارئ علىٰ نهاية السورة، ثم يأتي بالبسملة ويقف عليها، ثم يبتدئ ببداية السورة.

الثاني: قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث، بأن يقف علىٰ نهاية السورة، ثم يأتي





بالبسملة ويصلها ببداية السورة.

الثالث: وصل الجميع؛ أي: وصل نهاية السورة بالبسملة مع بداية السورة اللاحقة.

الرابع: وصل نهاية السورة مع البسملة، والوقف عليها، وهذا هو الممنوع، والعلَّة في منعه أن السامع يتوهَّم أن البسملة آيةٌ من تلك السورة التي ختمت، والبسملة قد جعلت في أوائل السور لا في أواخرها، قال الإمام الداني: «والقطع عليها - أي: البسملة - إذا وصلت بأواخر السور؛ غير جائز».

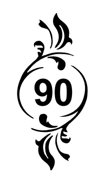
أما نهاية الأنفال، ونهاية ما قبلها من السور مع بداية براءة فلجميع القراء فيه ثلاثة أوجه:

الأول: الوصل؛ أي: يصل القارئ نهاية الأنفال مع بداية براءة بلا توقُّف، ومن غير بسملة.

الثاني: السكت، هو أن يسكت القارئ سكتة لطيفة من غير تنفُّس، ثم يكمل من غير بسملة.

الثالث: الوقف، أن يقف القارئ على نهاية الأنفال مع تنفس بنية استئناف القراءة من غير بسملة.

أما ما بعد براءة من السور ففي حال قراءتها مع بداية براءة؛ ففيه القطع فقط دون السكت والوصل.





أسئلة «البسملة»:

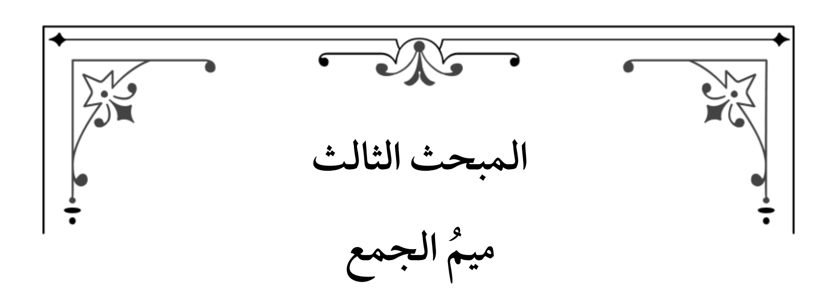
س1: عرِّف البسملة، مبيِّنًا مذهب الإمام قالون فيها.

س 2: بين مذهب قالون حال الابتداء بالسورة.

س3: للبسملة بين السورتين أوجهٌ وقفًا ووصلًا، اذكرها، معللًا للممنوع، ومبيِّنًا الأوجه الجائزة بين الأنفال وبراءة.







المبحث الثالث

ميمُ الجمع

تعريفها: ميم الجمع ميمٌ زائدة دالة علىٰ جمع المذكَّرين حقيقة، أو تنزيلًا؛ نحو: (عليهم، إليهم)، فيخرج من هذا التعريف الميم الأصلية؛ نحو: (كمْ)، والميم المعْتَمِدةُ عليها ألف التثنية؛ نحو: (إليهما).

كيفية معرفتها: تُعْرَف بأن يسبقها أحد أربعة أحرف: (التاء، وكاف الخطاب، والهاء، والهمزة)؛ نحو: (أنتم، وعليكم، وعليهم، وهاؤم).

مذهب الإمام قالون في ميم الجمع: لا شك أن ميم الجمع يأتي بعدها جميع حروف الهجاء، والحرف الذي يأتي بعدها إما أن يكون متحركًا، أو ساكنًا، فإذا جاء بعدها حرف هجاء متحركٌ غير الهمز فإن لقالون في ميم الجمع حينئذ وجهين:

أحدهما: الإسكان، وهو المقدم في الأداء.

ثانيهما: الصلة، بأن تضم الميم وتوصل بواو لفظية لا خطية، تمدُّ بمقدار حركتين مدًّا طبيعيًّا. مثاله قول الله: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:7-8].





أما إذا جاءت بعد الميم همزةُ قطع فإنَّ لقالون حينئذ ثلاثة أوجه:

الأول: الإسكان، وهو المُقدّم في الأداء.

الثاني: الصلةُ مع القصر؛ أي: بمقدار حركتين.

الثالث: الصلةُ مع التوسط؛ أي: بمقدار أربع حركات؛ لأن المد يصير حينئذ من قبيل المد المنفصل. مثاله قوله تعالىٰ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة:6].

تنبيه: يُشترط في صلة ميم الجمع أن تكون منفصلة عمَّا بعدها، فإن كانت متصلة بما بعدها فلا خلاف بين القراء في صلتها، من ذلك: ﴿دَخَلْتُمُوهُ﴾، ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾، وإذا جاء بعد ميم الجمع ساكن فإنها تضمُّ من دون صلة؛ لأجل التخلُّص من التقاء الساكنين؛ نحو قول الله – تعالىٰ –: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾، [المائدة:3].

أسئلة «ميم الجمع»:

س1 ـ عرف ميم الجمع، وكيف تحكم عليها بأنها ميم جمع؟

س 2 ـ بيِّن مذهب الإمام قالون في ميم الجمع إذا جاء بعدها متحرك.

س 3 ـ ماذا يشترط في صلة ميم الجمع؟ وما حكمها إذا جاء بعدها ساكن؟









المبحث الرابع

هاء الكناية

تعريفها: هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمى (هاء الضمير)، فيخرج من هذا التعريف الهاء الأصلية، نحو: ﴿نَفَقَةً﴾، والهاء الدالة على المفردة المؤنثة؛ نحو: ﴿إِلَيْهَا﴾، والهاء الدالة على المثنى والجمع؛ نحو: ﴿إِلَيْهِمَا﴾، ﴿عَلَيْهِمْ﴾، ﴿عَلَيْهِنَّ﴾، وتتصل هذه الهاء بأقسام الكلمة الثلاثة: الاسم؛ نحو: ﴿أَهْلَهُۥ﴾، والفعل؛ نحو: ﴿يُحَاوِرُهُۥ﴾، والحرف؛ نحو: ﴿عَلَيْهِ﴾.

حالاتها: لهاء الكناية أربع حالات:

الأولى: أن تقع بين متحرك وساكن؛ نحو قوله - تعالى -: ﴿ لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾، [البقرة:245].

الثانية: أن تقع بين ساكنين؛ نحو قوله - تعالى -: ﴿ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾، [البقرة:184]، وحكم الهاء في هاتين الحالتين أنها لا توصل؛ أي: لا تمد لقالون وغيره.



الثالثة: أن تقع بين متحركين؛ نحو قوله - تعالى -: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾،

[البقرة:116]. وحكم الهاء في هذه الحالة أنها توصل بواو إن كانت مضمومة، وبياء إذا كانت مكسورة.

الرابعة: أن تقع بين ساكن ومتحرك؛ نحو قوله - تعالىٰ -: ﴿فِيهِ هُدىً لِّلْمُتَّقِينَ﴾، [البقرة:2]. وحكم الهاء في هذه الحالة: أنها لا توصل لقالون.

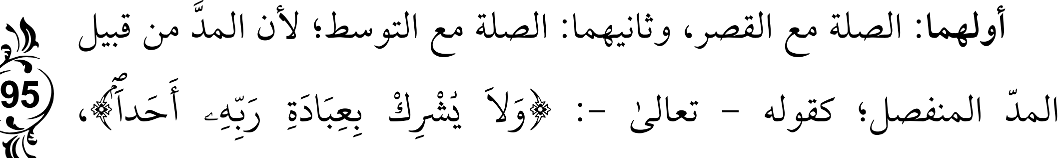
مذهب الإمام قالون في هاء الكناية: قرأ قالون بوصل هاء الكناية بواو إن كانت مضمومة، وبياء إن كانت مكسورة، متىٰ وقعت بين متحركين في جميع القرآن الكريم. وقد استثني لقالون كلماتٌ وقعت فيها هاء الكناية بين متحركين، ثمانٍ منها رواها بالقصر من دون صلة، وكلمة له فيها الوجهان: القصر، والصلة. هذا بيانها:

أولًا: الكلمات الثماني التي رواها بالقصر هي: ﴿يُؤَدِّهِ﴾ بآل عمران، و﴿نُؤْتِهِ﴾ بآل عمران والشورىٰ، و﴿نُوَلِّهِ﴾، ﴿وَنُصْلِهِ﴾ بالنساء، و﴿أَرْجِه﴾ بالأعراف والشعراء، و﴿فَأَلْقِهِ﴾ بالنمل، و﴿وَيَتَّقِهِ﴾ بالنور، و﴿يَرْضَهُ﴾ بالزمر.

ثانيًا: الكلمة التي له فيها الوجهان هي قوله: ﴿يَأْتِهِ﴾ بطه.

تنبيهات:

الأول: إذا وقع بعد هاء الكناية همزةٌ، وكانت الهاء بين متحركين، فلقالون فيها حينئذ وجهان:


أولهما: الصلة مع القصر، وثانيهما: الصلة مع التوسط؛ لأن المدَّ من قبيل المدّ المنفصل؛ كقوله - تعالىٰ -: ﴿وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦ أَحَداً﴾،



[الكهف:26].

الثاني: الصلة في الهاء لا تكون إلا في حالة الوصل.

الثالث: تُلحق بهاء الكناية في الحكم الهاءُ في اسم الإشارة للمفردة المؤنثة في كلمة: (هذه)، في جميع القرآن الكريم، فتوصل بياء لفظية إذا وقعت بين متحركين؛ نحو قوله: ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا﴾، [يوسف:65]. وتحذف هذه الصلة إذا وقع بعدها ساكن؛ تخلصًا من التقاء الساكنين؛ كقوله – تعالىٰ -: ﴿وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾، [الزخرف:51].

أسئلة «هاء الكناية»:

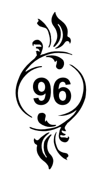
س1 ـ عرف هاء الكناية، واشرح التعريف.

س 2 ـ لهاء الكناية حالات، اذكرها مع التمثيل.

س3 ـ استثنىٰ قالون بعض الكلمات من الصلة، اذكرها، ثم هات الكلمة التي له فيها الوجهان.

س4 ـ بيِّن مذهب الإمام قالون في هاء الكناية إذا وقع بعدها همزةُ قطع، وكانت بين متحركين.









المبحث الخامس

المد والقصر

ملحوظة: يقتصر المبحث علىٰ المدود التي فيها خلاف بين القرَّاء.

تعريف المدِّ: في **اللغة**: الزيادة، وفي **الاصطلاح**: إطالة الصوت بحرف من أحرف المد واللين، أو اللين فقط.

فأحرف المد هي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

وحرفا اللين هما: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

والمدود المختلف فيها بين القراء هي: «المدّ المتصل، والمدّ المنفصل، ومدّ البَدَل، ومدّ اللين المهموز».

مذهب الإمام قالون فيها:

أولًا: **المد المتصل**: هو أن يأتي بعد أحرف المدّ همزٌ متصل بها في كلمة واحدة؛ نحو: ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾، ﴿بَرِيٓءٌ﴾، ﴿قُرُوٓءٍ﴾، ويمدُّه قالون بمقدارِ أربع حركات، وهو ما يعرف بالتوسط.





ثانيًا: المدّ المنفصل: هو أن يأتي حرف المد في آخر كلمة، والهمز أول كلمة أخرىٰ تليها؛ نحو: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَـٰهُ﴾، ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾، و﴿فِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾، ولقالون فيه وجهان: أولهما: القصر بمقدار حركتين، وثانيهما: التوسط بمقدار أربع حركات.

ثالثًا: مدُّ البدل: هو أن يتقدم الهمز علىٰ حرف المد في كلمة واحدة؛ مثاله: ﴿وَءَاثَٰرِ﴾،﴿أُوتُواْ﴾، ﴿إِيمَـٰنًا﴾، وهو في الأصل عبارة عن همزتين: الأولىٰ متحركة، والثانية ساكنة، فأبدلت الثانية منهما حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولىٰ.

ويقرأ قالون مدَّ البدل بالقصر، بمقدار حركتين.

رابعًا: مدُّ اللين المهموز: هو أن يأتي واوٌ أو ياءٌ ساكنتان، مفتوح ما قبلهما، بعدهما همزة؛ نحو: ﴿شَيْءٍ﴾، ﴿سَوْءٍ﴾، فيقرأ قالون اللين المهموز بعدم المدّ حال الوصل، وله حال الوقف ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط، والإشباع.

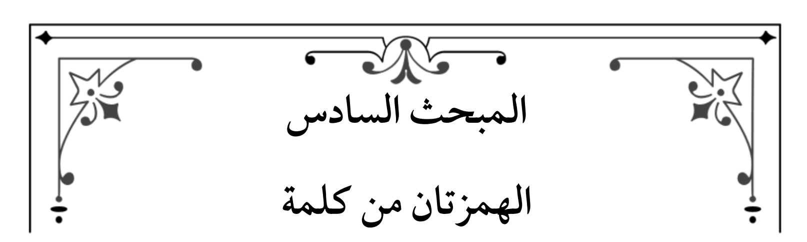
أسئلة «المد والقصر»:

س1 ـ عرِّف المد في اللغة وفي الاصطلاح.

س2 ـ بيِّن مذهب قالون في المد المنفصل.

س3 ـ بين كيف يقرأ قالون مد البدل، ومدَّ اللين المهموز؟ وماذا يشترط في الأخير منهما؟





المبحث السادس
الهمزتان من كلمة

المراد بهما همزتا القطع المتحركتان المتلاصقتان في كلمة واحدة؛ نحو قوله: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾، [البقرة:6]. وتأتي الهمزة الأولىٰ منهما علىٰ نوعين: أولهما: للاستفهام كما في الآية السابقة، وثانيهما: لغير الاستفهام؛ نحو: ﴿أَئِمَّةَ﴾، ولا تكون إلا مفتوحة.

أما الثانية منهما فهي إما أن تكون مفتوحة، كما مُثِّل، أو مكسورة؛ نحو: ﴿أَءِذَا﴾، أو مضمومة؛ نحو: ﴿أَءُلْقِيَ﴾.

مذهب قالون في الهمزتين من كلمة: تحقيق الهمزة الأولىٰ، وتسهيل الهمزة الثانية بين بين، مع إدخال ألف بينهما في جميع القرآن الكريم، باستثناء هذه الكلمات الثلاث: ﴿ءَأَمَنتُم﴾ بالأعراف وطه والشعراء، و﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾ بالزخرف، و﴿أئمة﴾ في جميع القرآن الكريم، فلا إدخال له بين الهمزتين في هذه الكلمات الثلاث، وله الإدخال وعدمه في كلمة: ﴿أَؤُشْهِدُواْ﴾، بالزخرف.

أما إذا اجتمعتا في كلمة واحدة، وكانت الأولىٰ منهما همزة استفهام، والثانية همزة وصل بعدها لام ساكنة؛ نحو قوله - تعالىٰ -: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾،



[الأنعاء: 143]. فإن في همزة الوصل حينئذ وجهين: الأول: الإبدال ألفًا مع مده مدًّا طويلًا؛ لأجل الساكن. الثاني: التسهيل بَيْن بَيْن بلا إدخال من غير مدٍّ مطلقًا.

وأما إذا اجتمعتا في كلمة وكانت الثانية منهما ساكنة فإن الثانية تبدل حرف مد من جنس حركة الأولىٰ، فإذا كانت الأولىٰ مفتوحة تبدل الثانية ألفًا؛ نحو: ﴿ءَامَنَ﴾، وأصلها: (أَأْمن)، وإذا كانت الأولىٰ مكسورة تبدل الثانية ياءً؛ نحو: ﴿الإِيمَانِ﴾، وأصلها: (إِئْمَان)، وإذا كانت الأولىٰ مضمومة تبدل الثانية واوًا، نحو: ﴿أُوتُواْ﴾، وأصلها: (أُؤْتُوا).

ثالثًا: حكم الهمزتين المفترقتين: إذا اجتمعت في كلمة همزتَا قطعٍ، وفصل بينهما بفاصل، فقالون يحققهما قولًا واحدًا؛ نحو: ﴿أَنۢبِئْهُم﴾.

أسئلة «الهمزتين من كلمة»:

س1 ـ ما المراد بباب الهمزتين من كلمة؟ وما مذهب قالون في الهمزة الثانية إذا كانت الهمزتان متحركتين؟

س2 ـ ما الكلمات التي لا إدخال لقالون فيها؟

س3 ـ ما حكم همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولام ساكنة؟

س3 ـ قال – تعالىٰ –: ﴿أَوشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ﴾، ما مذهب الإمام قالون في الهمزتين، والإدخال؟







المبحث السابع

الهمزتان من كلمتين

المراد بهما: همزتا القطع المتلاصقتان وصلًا، الواقعتان في كلمتين.

وينقسم إلىٰ قسمين: الأول: ما اتفقت فيه الهمزتان في الحركة. الثاني: ما اختلفت فيه الهمزتان في الحركة، وهذا بيانهما:

القسم الأول: ما اتفقت فيه الهمزتان في الحركة، والهمزتان المتفقتان في الحركة ثلاثة أنواع: الأول: همزتان مفتوحتان؛ نحو: ﴿جَا أَمْرُنَا﴾، الثاني: همزتان مكسورتان؛ نحو: ﴿هَٰؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ﴾. الثالث: همزتان مضمومتان، نحو: ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾.

مذهب قالون في هذا القسم: إذا كانت الهمزتان مفتوحتين فقالون يحذف الهمزة الأولىٰ منهما؛ نحو: ﴿جَا أَمْرُنَا﴾، وإذا كانتا مكسورتين فقالون يسهِّل الهمزة الأولىٰ منهما بين بين بلا إدخال، إلا في موضع سورة يوسف في قوله – تعالىٰ –: ﴿بِالسُّوِّ إِلَّا﴾، [يوسف:53]، فله فيه وجهان: أحدهما: إبدال الهمزة الأولىٰ واوًا، وإدغام الواو فيها، وهو المُقدم في الأداء. الثاني: تسهيل الهمزة الأولىٰ بين بين.





أما كلمة ﴿النبيء﴾ في موضعَي الأحزاب، في قوله – تعالىٰ –: لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ [50]، وقوله – تعالىٰ: ﴿ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ﴾، [53]، فليس لقالون فيهما وصلًا إلا الإبدال مع الإدغام.

أما في حالة الوقف فإن الهمزة الأولىٰ تعود إلىٰ ما كانت عليه.

وإذا كانت الهمزتان مضمومتين، وقد وردتا في موضع واحد، هو قوله – تعالىٰ –: ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الأحقاف:32]، فقالون يسهل الهمزة الأولىٰ قولًا واحدًا.

تنبيه: عندما يسهل قالون الهمزة الأولىٰ – كما في الآية السابقة – له في حرف المد الواقع قبلها وجهان:

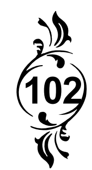
أولهما: التوسط، وهو المقدم في الأداء. ثانيهما: القصر بمقدار حركتين.

القسم الثاني: ما اختلفت فيه الهمزتان في الحركة، والهمزتان المختلفتان خمسة أنواع:

1. الأولىٰ مفتوحة، والثانية مكسورة؛ نحو: ﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰ﴾، لقالون فيها تحقيق الأولىٰ، وتسهيل الثانية بين الهمزة والياء.

2. الأولىٰ مفتوحة، والثانية مضمومة، في قوله: ﴿جَآءَ أُمَّةً﴾، لقالون فيها تحقيق الأولىٰ، وتسهيل الثانية بين الهمزة والواو.

3. الأولىٰ مضمومة، والثانية مفتوحة؛ نحو: ﴿ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾، لقالون





فيها تحقيق الأولىٰ وإبدال الثانية واوًا خالصة.

4. الأولىٰ مكسورة، والثانية مفتوحة؛ نحو: ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ﴾، لقالون فيها تحقيق الأولىٰ وإبدال الثانية ياءً خالصة.

5. الأولىٰ مضمومة، والثانية مكسورة؛ نحو: ﴿يَّشَآءُ إِلَىٰ﴾، لقالون فيها وجهان: تحقيق الأولىٰ وتسهيل الثانية بين الهمزة والياء، أو إبدال الهمزة الثانية واوًا مكسورة، والإبدال هو المشهور.

تنبيه: التسهيل والإبدال في الثانية يكون حال الوصل، أما إذا وقف علىٰ الأولىٰ وابتدئ بالثانية فليس فيها إلا التحقيق.

أسئلة: «**الهمزتين من كلمتين**»:

س1 ـ بيِّن المراد بالهمزتين من كلمتين؟ وإلىٰ كم قسم ينقسمان؟

س2 ـ ما مذهب قالون في الهمزتين من كلمتين متىٰ كانتا متفقتين في الحركة؟

س3 ـ ما الأوجه الجائزة لقالون في قوله: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِالسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾؟

س4 ـ بيِّن ما لقالون في الهمزة الثانية في قوله: ﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰ﴾، وقوله: ﴿كَمَا ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾.

س5 ـ كيف تقرأ لقالون حال الوصل قوله – تعالىٰ –: ﴿يَهْدِي مَنْ يَّشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾؟







المبحث الثامن

الهمز المفرد

تعريفه: هو الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله.

أقسامه: ينقسم الهمز المفرد إلىٰ قسمين: الأول: الهمز الساكن. الثاني: الهمز المتحرِّك، وهذا بيانهما:

أولًا: الهمز الساكن، وهو نوعان:

1. ما يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله من غير إدغام، وذلك في ثلاث كلمات: (يَأْجُوجَ، ومَأْجُوجَ، ومؤصَدَة)، حيث قرأ قالون: ﴿يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾، بإبدال الهمزة ألفًا من جنس حركة ما قبلها، وقرأ: ﴿مُّوصَدَةٌۢ﴾، بإبدال الهمزة واوًا من جنس حركة ما قبلها.

2. ما يُبدلُ حرف مدّ مع الإدغام، وقع هذا النوع في كلمة واحدة هي قوله – تعالىٰ –: (رِءْيًا)، بمريم، حيث قرأ قالون بإبدال الهمزة ياءً، ثم أدغم الياء في الياء: ﴿رِيّاً﴾.

ثانيًا: الهمز المتحرك، وهو أربعة أنواع:

1. ما يبدل حرف مد: وقع في كلمتين، هما: (مِنسَأَتَهُ، وسَأَل)، قرأهما قالون



بإبدال الهمزة ألفًا: ﴿مِنسَاتَهُۥ﴾، وَ ﴿سَالَ﴾.

2. ما يبدل ياءً محضة، بشرط أن تكون الهمزة مفتوحة بعد كسر: لم يبدل قالون من هذا النوع إلا كلمة واحدة له فيها الخلف، هي: ﴿لِأَهَبَ﴾ بمريم، فقد قرأها بإثبات الهمزة، وهو المُقدم، وقرأ بإبدالها ياءً محضة محركة بحركتها، وهو الوجه الثاني.

3. ما يحذف: وقع هذا النوع في ثلاث كلمات: (الصَّابِئِينَ، الصَّابئون، يُضاهِئُون)، حيث قرأ قالون بحذف الهمزة في هذه الكلمات مع ضم الهاء في: (يُضَاهُونَ)، فيصير النطق بها: ﴿الصَّابِينَ﴾، و﴿الصَّابُونَ﴾، و﴿يُضَاهُونَ﴾.

4. ما يُسهَّل بين بين: وقع هذا النوع في كلمة: ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾، حيث قرأ قالون بتسهيل الهمزة بين بين في جميع المواضع، مع القصر والتوسط في حرف المد الواقع قبل الهمزة الْمُسهَّلة.

تنبيه: الهاء في ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ فيها لقالون وجهان: الأول: أنها مبدلة من همزة، والألف المحذوف بعدها ألف الإدخال، وليس له حينئذ فيها إلا القصر بمقدار حركتين، وقد سهلت الهمزة علىٰ القياس؛ لاجتماع همزتين متلاصقتين في كلمة.

الثاني: أن الهاء للتنبيه، والألف المحذوف في الرسم ألف الهاء، فيكون المد حينئذ من قبيل المنفصل، وله فيه وجهان: أولهما: القصر بمقدار حركتين. ثانيهما: التوسُّط بمقدار أربع حركات. والتسهيل هنا علىٰ غير قياس؛ لعدم وجود همزتين.



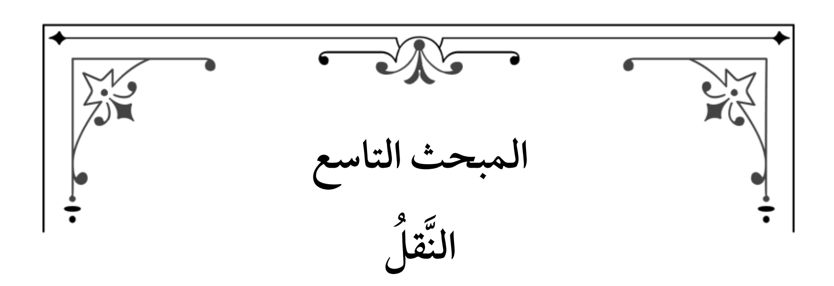
أسئلة: «الهمز المفرد»:

س1 ـ عرف الهمز المفرد، واذكر أقسامه.

س2 ـ بيِّن مذهب قالون في الكلمات الآتية: (سأل، لأهب، يضاهئون، هأنتم).







المبحث التاسع

النَّقلُ

تعريفه لغة: التحويل، وفي **الاصطلاح**: نقل حركة الهمزة إلىٰ الساكن قبلها، مع حذف الهمزة.

الكلمات التي ورد فيها النقل لقالون: نقل قالون حركة الهمزة إلىٰ الساكن قبلها، وحذف الهمزة، في ثلاث كلمات:

الأولىٰ: ﴿ءَآلَٰنَ﴾ بيونس، أصلها: (ءَانَ)، دخلت عليها (ال) التعريف، ثم دخلت علىٰ (ال) التعريف همزة الاستفهام، فاجتمع همزتان متلاصقتان: الأولىٰ للاستفهام، والثانية همزة الوصل، ولقالون في همزة الوصل وجهان: أولهما: إبدالها ألفًا، وعليه القصر، والمدّ المشبع، فأما القصر فنظرًا للاعتداد بالعارض، وهو تحريك اللام بسبب نقل حركة الهمزة إليها، وأما المدّ المشبع فنظرًا للأصل؛ لأن أصل اللام هو الإسكان قبل النقل. ثانيهما: تسهيلها بين الهمزة والألف، وعليه لا يجوز إدخال ألف الفصل بينها وبين همزة الاستفهام؛ لأن الإدخال بين همزتي القطع.



الثاني: ﴿رِداً يُصَدِّقْنِي﴾، بالقصص، قرأ قالون بنقل حركة الهمزة إلىٰ الدال، وحذف الهمزة، فيصير النطق بدال مفتوحة منونة: (رِداً)، وعند الوقف عليها يبدل التنوين ألفًا.

الثالث: ﴿عَاداً ٱلأُّؤْلَىٰ﴾، بالنجم، قرأ قالون بنقل حركة الهمزة فيها إلىٰ اللام قبلها، وحذف الهمزة، ثم همز الواوَ بهمزة ساكنة بعد اللام المضمومة وصلًا وابتداءً، ثم أدغم التنوين في لام ﴿ٱلأُّؤْلَىٰ﴾، فيصير النطق: (عَادًا لُّؤْلَىٰ)، بإدغام تنوين (عادًا) في لام (الأُولىٰ).

أما حال الوقف علىٰ كلمة ﴿عَاداً﴾، والابتداء بـ﴿ٱلأُّؤْلَىٰ﴾؛ فلقالون ثلاثة أوجه:

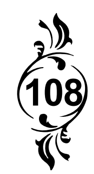
الأول: إثبات همزة الوصل، ثم لام ساكنة بعدها، ثم همزة مضمومة، ثم واو من غير نقل (الْأُولَىٰ)، والبدء بالأصل فضلًا.

الثاني: إثبات همزة الوصل، ثم لام مضمومة، ثم همزة ساكنة علىٰ النقل: (اَلُؤْلىٰ)؛ لعدم الاعتداد بالحركة العارضة.

الثالث: حذف همزة الوصل، والابتداء بلام مضمومة، ثم همزة ساكنة: (لُؤْلَىٰ)؛ للاعتداد بالحركة العارضة.

أسئلة: «النقل»:

س1 ـ عرِّف النقل، ثم حدِّد الكلمات التي ينقل فيها قالون حركة الهمزة إلىٰ الساكن قبلها.



س2 ـ بيِّن ما لقالون من أوجه في قوله – تعالىٰ –: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم﴾، مع التعليل.

س3 ـ وضِّح ما لقالون من أوجه حالة الابتداء بكلمة: ﴿ٱلۡأُولَىٰ﴾ في النجم.







المبحث العاشر

الإدغام

تعريفه: في اللغة: الإدخال، يقال: أدغمت اللجام في فم الفرس، إذا أدخلته فيه.

وفي الاصطلاح: إدغام حرف ساكن في آخر متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا.

أسبابه: للإدغام أسباب ثلاثة: الأول: التماثل. الثاني: التقارب. الثالث: التجانس.

فالتماثل: أن يتَّفق الحرفان مخرجًا وصفة؛ كالباء والباء، والدال والدال. والتقارب: أن يتقارب الحرفان مخرجًا وصفة؛ كالقاف مع الكاف، أو يتقارب الحرفان مخرجًا لا صفة؛ كالدال مع السين، أو يتقارب الحرفان صفة لا مخرجًا؛ كالسين مع الشين. أما التجانس: فهو أن يتفق الحرفان مخرجًا ويختلفا في الصفات؛ كالدال مع التاء.

فائدته: التخفيف في النطق؛ لأن النطق بحرف واحد أخف وأسهل من النطق بحرفين.

أقسامه: ينقسم الإدغام إلىٰ قسمين: كبير، وصغير.

أولًا: **الإدغام الكبير**: هو ما كان الحرفان فيه متحركين؛ نحو: الميم مع الميم





في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحِيمِ مَلِكِ﴾، بالفاتحة، وليس لقالون إدغام كبير في القرآن الكريم إلا في كلمتين: الأولىٰ: ﴿تَأۡمَ۬نَّا﴾ بيوسف، قرأ قالون بإدغام النون الأولىٰ في الثانية مع الإشمام، فيصير النطق بنون واحدة مشددة؛ إذ إن أصل الكلمة: (تَأْمَنُنَا)، بنونين مظهرتين: الأولىٰ مرفوعة، والثانية مفتوحة، وله فيها وجه آخر، هو اختلاس ضمة النون الأولىٰ، والاختلاس هو: الإتيان بحركة غير كاملة، فلا يكون هناك إدغام حينئذ.

الثانية: ﴿مَكَّنِّي﴾ بالكهف، قرأها قالون بإدغام النون الأولىٰ في الثانية، فيصير النطق بنون واحدة مكسورة مشددة؛ لأن الأصل: (مكَّنَنِي)، بنونين، مفتوحة، فمكسورة.

ثانيًا: الإدغام الصغير: ما كان الحرف الأول فيه ساكنًا، والثاني متحركًا؛ نحو: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾، وينحصر في الآتي: «ذال: (إذ)، ودال: (قد)، وتاء التأنيث الساكنة، ولام: (هل، وبل)، وحروف قربت مخارجها»، وهذا بيانها:

الأول: ذال (إذ)، أدغم قالون ذال (إذ) في حرفين فقط، هما: «الذال، والظاء».

الثاني: دال (قد)، أدغم قالون دال (قد) في حرفين فقط، هما: «التاء، والدال».

الثالث: تاء التأنيث الساكنة، أدغم قالون تاء التأنيث الساكنة في ثلاثة أحرف فقط، هي: «التاء، والدال، والطاء».

الرابع: لام (هل، وبل)، أدغم قالون لام (بل) في حرفين، هما: «الراء،





واللام»، وأدغم لام (هل) في حرف واحد فقط، هو: «اللام»؛ لأن حرف الراء لم يقع بعد (هل) في القرآن الكريم.

الخامس: حروف قربت مخارجها، وهي قسمان:

الأول: ما رواه بالإدغام قولًا واحدًا، وهو حرفان: هما:

1 ـ **الذال المعجمة في التاء المثناة في كلمة**: ﴿أخذت﴾، أينما وقعت، وكيفما تصرفت.

2 ـ **الباء مع الميم في قول الله - تعالىٰ -**: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ﴾، [البقرة:284]، حيث قرأ قالون هذين الحرفين بالإدغام قولًا واحدًا.

ثالثًا: ما رواه بالوجهين: الإظهار، والإدغام، وقد ورد هذا في حرفين هما:

1ـ الثاء المُثلّثة مع الذال المعجمة، في قوله تعالىٰ: ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾، [الأعراف:176].

2ـ الباء الساكنة مع الميم، في قوله - تعالىٰ -: ﴿إِرْكَب مَّعَنَا﴾، [هود:42]، فقد قرأ قالون هذين الحرفين بالإدغام، وبالإظهار، والإدغام هو المقدم في الأداء؛ لأن عليه أكثر الرواة.

تنبيه: أظهر قالون النون في قوله: ﴿يَسٓ وَالْقُرْءَانِ﴾، وقوله: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾، ووقع الخلاف في الهاء من قوله: ﴿مَالِيَهْ هَّلَكَ﴾، بالحاقة بين الإظهار والإدغام؛ لأن الهاء في: ﴿مَالِيَهْ﴾؛ هاء السكت.





أسئلة: «الادغام»:

س1 ـ للإدغام أسباب ثلاثة، اذكرها مع التمثيل لها.

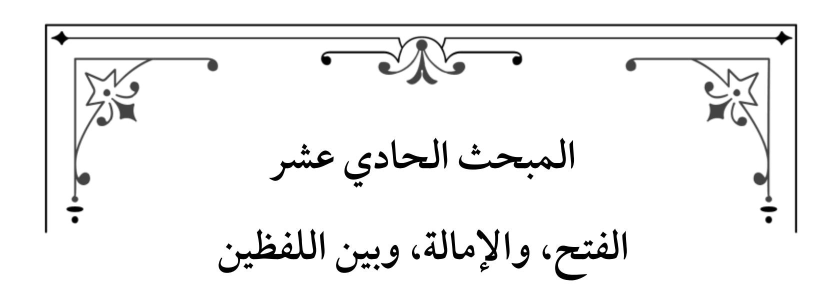
س2 ـ قرأ قالون بالإدغام الكبير في كلمتين اذكرهما، ثم اذكر الحروف التي أدغم فيها قالون ذال (إذ).

س3 ـ بين مذهب قالون في قول الله – تعالىٰ –: ﴿يَلْهَث ذَّلِكَ﴾، وقوله: ﴿ارْكَب مَّعَنا﴾.









المبحث الحادي عشر

الفتح، والإمالة، وبين اللفظين

تعريف الفتح: هو فتح القارئ فاه بالحرف، لا فتح الحرف الذي هو الألف؛ لأن الألف لا تقبل الحركة.

تعريف الإمالة: هي أن تنحو بالفتحة إلىٰ الكسرة، وبالألف إلىٰ الياء، من غير قلب خالص، ولا إشباع مفرط، وتسمىٰ: «الإمالة الكبرىٰ، والإضجاع».

تعريف بين اللفظين: المراد به ما بين لفظي: الفتح، والإمالة الكبرىٰ، ويقال: «التقليل، وبَيْن بَيْن، والإمالة الصغرىٰ».

ما يُمِيله قالون: ليس لقالون إمالة في عموم القرآن الكريم إلا في لفظين هما:

1ـ كلمة: ﴿هارٍ﴾، في التوبة، حيث يميلها إمالة كبرىٰ قولًا واحدًا وصلًا ووقفًا.

2ـ كلمة: ﴿ٱلتَّوْرَىٰـةَ﴾ حيثما وقعت، له فيها وجهان، الأول: الفتح، وهو المقدم في الأداء. الثاني: التقليل «الإمالة الصغرىٰ».

تنبيه: إذا اجتمع في آيةٍ واحدة كلمةُ: ﴿ٱلتَّوْرَىٰـةَ﴾، وميمُ الجمع، والمدُّ المنفصل؛ فلقالون حينئذ فيها ثمانية أوجه:





«الأول، والثاني»: فتح ﴿ٱلتَّوْرَىٰـةَ﴾، وسكون ميم الجمع، وقصر المنفصل، وتوسطه. «الثالث، والرابع»: فتح ﴿ٱلتَّوْرَىٰـةَ﴾، وصلة ميم الجمع، وقصر المنفصل، وتوسطه، فهذه أربعة، ويأتي مثلها على تقليل كلمة: ﴿ٱلتَّوْرَىٰـةَ﴾، فتصير الأوجه ثمانية.

وهذه الأوجه لقالون سواء تقدمت كلمة: ﴿ٱلتَّوْرَىٰـةَ﴾ علىٰ ميم الجمع والمد المنفصل، أو توسطت، أو تأخرت عنهما.

❁ أسئلة: «الفتح، والإمالة، وبين اللفظين»:

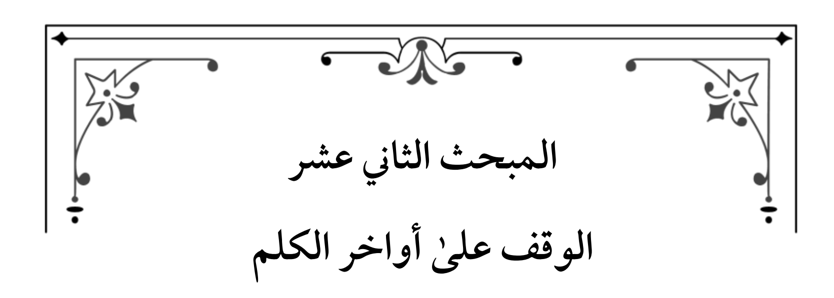
س1 ـ ما الفرق بين: الفتح، والإمالة، وبين اللفظين؟ وما الكلمة التي قرأها قالون بالإمالة الكبرىٰ؟

س2 ـ بيِّن ما لقالون في كلمة: ﴿ٱلتَّوْرَىٰـةَ﴾، وما الأوجه المقروء بها له إذا اجتمعت كلمة: ﴿ٱلتَّوْرَىٰـةَ﴾، مع ميم الجمع، والمد المنفصل؟









المبحث الثاني عشر
الوقف علىٰ أواخر الكلم

تعريفه في اللغة: هو الكفُّ عن مطلق الشيء، يقال: وقفت عن كذا، إذا تركته، وانتقلت عنه إلىٰ غيره.

وفي الاصطلاح: قطع الصوت عن القراءة زمنًا يمكن التنفُّس فيه عادة، بنية استئناف القراءة، لا بنية الإعراض عنها.

والأصل في الوقف الإسكانُ؛ لأن العرب لا تقف علىٰ متحرك، ولأن السكون أخف من الحركة.

أما غير الإسكان من الروم والإشمام؛ ففرع عن الإسكان، وهو المقصود بهذا المبحث.

أولًا: الروم: تعريفه: هو الإتيان ببعض حركة الحرف الأخير في الكلمة الموقوف عليها، بصوت يسمعه القريب دون البعيد، قال الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هو إضعاف الصوت بالحركة؛ حتىٰ يذهب بذلك معظم صوتها، فيسمع لها صوت خفي، يدركه القريب منك، والأعمىٰ بحاسة سمعه»، ولا يُحْكِمُ الرومَ ويَضْبطُهُ





إلا التلقي، والأخذُ من أفواه الشيوخ المهرة المتقنين.

ثانيًا: الإشمام: تعريفه: هو إطباق الشفتين بُعَيْد تسكين الحرف الموقوف عليه، قال الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الإشمام ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلًا، ولا يُدْرك معرفة ذلك الأعمىٰ؛ لأنه لرؤية العين لا غير؛ إذ هو إيماء بالعضو إلىٰ الحركة».

فائدة الروم والإشمام: تتمثَّل في بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه؛ ليظهر للسامع أو للناظر كيفية تلك الحركة، قال مكي القيسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «اعلم أن الروم والإشمام إنما استعملتهما العرب لتبيين الحركة كيف كانت في الوصل، وأصل الروم أظهر للحركة من أصل الإشمام؛ لأن الروم يُسمع ويُرىٰ، والإشمام يُرىٰ ولا يُسمع».

مواضع الروم والإشمام: يدخل الروم في المضموم والمرفوع، والمكسور والمجرور، ويدخل الإشمام في المضموم والمرفوع فقط، وأما المفتوح والمنصوب فلا يدخلهما رومٌ ولا إشمام عند القرَّاء.

تنبيه: المرفوع، والمنصوب، والمجرور؛ يقصد بها الْمُعرب. أما المضموم، والمفتوح، والمكسور؛ فيقصد بها المبني.

والموقوف عليه سواء أكان معربًا أم مبنيًّا؛ فهو إما أن يكون مدًّا عارضًا للسكون، أو غير ذلك، فإذا كان مدًّا عارضًا للسكون فهو علىٰ نوعين:

الأول: غير مهموز: وهو علىٰ ثلاث صور، هي:





1. حركة الحرف الأخير فتحة؛ نحو: ﴿الْعَالَمِينَ﴾، فيجوز في مثل هذا وقفًا ثلاثةُ أوجه: القصرُ بمقدار حركتين، والتوسطُ بمقدار أربع حركات، والطولُ بمقدار ست حركات علىٰ السكون المحض، ولا يدخله روم ولا إشمام.

2. حركة الحرف الأخير ضمة؛ نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، فيجوز في مثل هذا وقفًا سبعةُ أوجه: القصر، والتوسط، والطول علىٰ السكون المحض، ومثلها مع الإشمام، والقصر مع الروم؛ لأن الروم يكون في الوجه الذي يأتي وصلًا.

3. حركة الحرف الأخير كسرة؛ نحو: ﴿ٱلدِّينِ﴾، فيجوز في مثل هذا أربعةُ أوجه: القصر، والتوسط، والطول، علىٰ السكون المحض، والقصر مع الروم.

الثاني: مهموز: وهو علىٰ ثلاث صور، هي:

1. حركة الحرف الأخير فتحة؛ نحو: ﴿جَآءَ﴾، فيجوز في مثل هذا وقفًا من طريق الشاطبية وجهان: التوسُّط بمقدار أربع حركات، والطول بمقدار ست حركات علىٰ السكون المحض، ولا يدخله روم ولا إشمام.

2. حركة الحرف الأخير ضمة؛ نحو: ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾، فيجُوز في مثل هذا وقفًا من طريق الشاطبية خمسة أوجه: التوسط، والطول علىٰ السكون المحض، ومثلهما علىٰ الإشمام، والتوسط مع الروم.

3. حركة الحرف الأخير كسرة؛ نحو: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، فيجوز في مثل هذا وقفًا من طريق الشاطبية ثلاثة أوجه: التوسط، والطول علىٰ السكون المحض،





والتوسط مع الروم.

وإذا كان الموقوف عليه غير مدٍّ عارض للسكون فهو علىٰ ثلاث صور، هذا بيانها:

1. حركة الحرف الأخير فتحة؛ نحو: ﴿لَا وَزَرَ﴾، فلا يجوز في مثل هذا عند الوقف إلا السكون المحض.

2. حركة الحرف الأخير ضمة؛ نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، فيجوز في مثل هذا وقفًا ثلاثة أوجه: السكون المحض، والروم، والإشمام.

3. حركة الحرف الأخير كسرة؛ نحو: ﴿عَرْشُكِ﴾، فيجوز في مثل هذا وقفًا وجهان: السكون المحض، والروم.

تنبيه: ما رسم بالتاء المفتوحة، إذا كانت التاء مضمومة؛ نحو: ﴿بَقِيَّتُ﴾؛ جاز فيها ثلاثة أوجه، هي: السكون المحض، والروم، والإشمام، وإذا كانت التاء مكسورة؛ نحو: ﴿رَحْمَتِ﴾؛ جاز فيها وجهان: السكون المحض، والروم.

ما لا يجوز دخول الروم ولا الإشمام فيه: هناك ثلاث حالات أينما وقعت لا يدخلها الروم ولا الإشمام، هي:

الأولىٰ: «هاء التأنيث»، التي تكون في الوصل تاءً، ويوقف عليها بالهاء، نحو: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾.

الثانية: «ميم الجمع»، عند قراءتها بالصلة؛ نحو: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾.

الثالثة: «عارض الشكل»، نحو: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ﴾، فعند الوقف علىٰ ﴿قُلِ﴾





لا يجوز إلا وجه واحد، هو السكون المحض؛ لأن حركة اللام في حال الوصل عارضة، جيء بها للتخلُّص من التقاء الساكنين.

أحكام هاء الضمير «هاء الكناية»: بالنظر إلىٰ ما قبلها سبعة أحوال: الأولىٰ: قبلها ضمة؛ نحو: ﴿يَعْلَمُهُ﴾. الثانية: قبلها واو سواء كانت مدية، أو لينة؛ نحو: ﴿قَتَلُوهُ﴾، ﴿وَشَرَوْهُ﴾. الثالثة: قبلها كسرة؛ نحو: ﴿وَزَوْجِهِ﴾. الرابعة: قبلها ياء ساكنة، سواء كانت مدية، أو لينة؛ نحو: ﴿فِيهِ﴾، ﴿إِلَيْهِ﴾. الخامسة: قبلها فتحة؛ نحو: ﴿نَفْسَهُ﴾. السادسة: قبلها ألف؛ نحو: ﴿إِجْتَبَاهُ﴾. السابعة: قبلها حرف صحيح ساكن؛ نحو: ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾.

وقد انقسم أهل الأداء في الوقف علىٰ هاء الضمير في أحوالها السبعة السابقة ثلاثة مذاهب:

الأول: يقول بمنع دخول الروم والإشمام في الأحوال الأربعة الأُوَلِ، وبجواز دخولهما في الأحوال الثلاثة الأُخَر.

الثاني: يقول بجواز دخول الروم والإشمام في أحوال هاء الضمير السبعة.

الثالث: يقول بمنع دخول الروم والإشمام في كل أحوال هاء الضمير السبعة، وهذا الوجه من غير الشاطبية.

أسئلة: «الوقف علىٰ أواخر الكلم»:

س1 . عرف بالوقف في اصطلاح القراء، ولماذا جعل الإسكان هو الأصل في





الوقف؟

س2. ما تعريف الروم والإشمام، وما فائدتهما؟

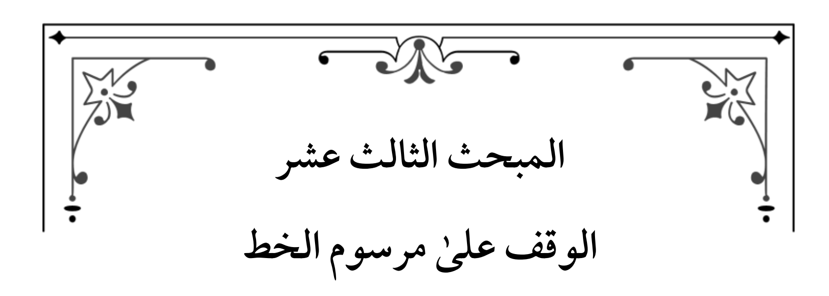
س3. للروم والإشمام مواضع اذكرها، ثم بيِّن بالأمثلة الحالات الثلاثة التي لا يجوز أن يدخلها الروم والإشمام.

س4. اختلف أهل الأداء في الوقف علىٰ هاء الكناية، وضِّح بالتفصيل هذا الاختلاف.









المبحث الثالث عشر

الوقف علىٰ مرسوم الخط

مفهومه: يقصد بمرسوم الخط خطُ المصاحف العثمانية التي أجمع عليها الصحابة رضي الله عنهم لما كتبوا المصاحف في زمن عثمان رضي الله عنه، وأنفذها إلىٰ الأمصار، ففيها مواضع وجدت الكتابة فيها علىٰ خلاف ما عليه الناس الآن.

أقسام الخط: ينقسم الخط أو الكتابة إلىٰ قسمين: قياسي، واصطلاحي، **فالقياسي**: ما طابق فيه الخطُّ اللفظَ، **والاصطلاحي**: ما خالفه بزيادة، أو حذفٍ، أو بدلٍ، أو وصلٍ، أو فصلٍ، قال ابن الجزري رحمه الله: «وقد أجمع أهل الأداء وأئمة الإقراء علىٰ لزوم مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة إليه اختبارًا واضطرارًا، فيوقف علىٰ الكلمة الموقوف عليها أو المسؤول عنها علىٰ وَفْق رسمها في الهجاء...».

مذهب قالون في هذا المبحث: ثبتت الرواية أن قالون عن نافع كان يُعْنىٰ ويهتم بمتابعة خط المصاحف العثمانية عند الوقف علىٰ الكلمة القرآنية في حالتي





الاختبار والاضطرار، وكذلك في حالة التعليم، فما كتب بالتاء وَقَف عليه بالتاء، وما كتب بالهاء وقف عليه بالهاء وإن لم يكن موضع وقف، وما كان من كلمتين وصلت إحداهما بالأخرىٰ لم يقف إلا علىٰ الثانية منهما، وما كان من كلمتين فُصلت إحداهما عن الأخرىٰ جوَّز أن يقف علىٰ كل واحدة منهما، وهذا تفصيلها:

أولًا: ما كُتب بالتاء، ووقف عليه قالون بالتاء: وذلك في ثلاث عشرة كلمة، هي:

1. كلمة: ﴿رَحْمَتَ﴾، بسبعة مواضع: في البقرة، والأعراف، وهود، وأول مريم، والروم، وموضعين بالزخرف.

2. كلمة: ﴿نِعْمَتَ﴾، بأحد عشر موضعًا، في آخر البقرة، وآل عمران، والمائدة، وثاني إبراهيم، وثالثها، وثالث النحل، ورابعها، وخامسها، ولقمان، وفاطر، والطور.

3. كلمة: ﴿سُنَّتَ﴾، بخمسة مواضع، في الأنفال، وغافر، وثلاثة مواضع بفاطر.

4. كلمة: ﴿امْرَأَت﴾، بسبعة مواضع، في آل عمران، والقصص، واثنين بيوسف، وثلاثة بالتحريم.

5. كلمة: ﴿بَقِيَّتُ﴾، في قوله تعالىٰ: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾، بهود.

6. كلمة: ﴿قُرَّت﴾، في قوله تعالىٰ: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾، بالقصص.

7. كلمة: ﴿فِطْرَت﴾، في قوله تعالىٰ: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾، بالروم.





8. كلمة: ﴿شَجَرَتَ﴾، في قوله تعالىٰ: ﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾، بالدخان.

9. كلمة: ﴿لَّعْنَت﴾، بموضعين: الأول في آل عمران، والثاني في النور.

10. كلمة: ﴿جَنَّتُ﴾، في قوله تعالىٰ: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾، في الواقعة.

11. كلمة: ﴿ٱبْنَتَ﴾، في قوله تعالىٰ: ﴿ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾، في التحريم.

12. كلمة: ﴿مَعْصِيَتِ﴾، بموضعين، في المجادلة.

13. كلمة: ﴿كَلِمَت﴾، في قوله تعالىٰ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾، في الأعراف علىٰ خلاف فيها.

فهذه الكلمات كلها وقف عليها قالون بالتاء؛ اتباعًا للرسمِ.

ثانيًا: ما كتب منفصلًا ووقف عليه قالون بالانفصال، وما كتب متصلًا ووقف عليه بالاتصال: وذلك في الآتي:

1. ﴿أَن لَّآ﴾، رسمت مفصولة في: موضعين بالأعراف، وموضعين بهود، وموضع بالتوبة، والحج، ويس، والدخان، والممتحنة، والقلم، واختلفت المصاحف في موضع الأنبياء، والعمل علىٰ الفصل.

2. ﴿إِنَّ مَا﴾، مكسورة الهمزة مشددة النون، رسمت مفصولة بالأنعام، واختلفت المصاحف في موضع النحل، والعمل علىٰ أنها موصولة.

3. ﴿أَنَّ مَا﴾، مفتوحة الهمزة مشددة النون، رسمت مفصولة بالحج، ولقمان، واختلفت المصاحف في موضع الأنفال، والعمل علىٰ أنها موصولة.





4. ﴿وَإِن مَّا﴾، مكسورة الهمزة، مخففة النون، رسمت مفصولة في موضع واحد، بالرعد.

5. ﴿أَيْنَ مَا﴾، رسمت مفصولة في غير البقرة، والنحل، واختلفت المصاحف في مواضع: النساءِ، والشعراء، والأحزاب، والعمل عندنا علىٰ فصل موضع الشعراء، ووصل موضعي النساء والأحزاب.

6. ﴿أَن لَّمْ﴾، بفتح الهمزة رسمت مفصولة في جميع القرآن الكريم.

7. ﴿إِن لَّمْ﴾، بكسر الهمزة، رسمت مفصولة في غير هود.

8. ﴿أَن لَّنْ﴾، رسمت مفصولة في غير الكهف والقيامة.

9. ﴿عَن مَّا نُهُواْ﴾، رسمت مفصولة في الأعراف فقط.

10. ﴿مِن مَّا﴾، رسمت مفصولة في النساء والروم، واختلفت المصاحف في موضع المنافقون.

11. ﴿أَم مَّن﴾، رسمت مفصولة في النساء، والتوبة، والصافات، وفصلت.

12. ﴿عَن مَّن﴾، رسمت مفصولة في موضعين: بالنجم، والنور.

13. ﴿وَحَيْثُ مَا﴾، رسمت مفصولة في جميع القرآن الكريم.

14. ﴿مِن كُلِّ مَا﴾، رسمت مفصولة بإبراهيم، واختلفت المصاحف في: ﴿كُلَّمَا رُدُّواْ﴾، بالنساء، ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ﴾، بالأعراف، ﴿كُلَّمَا جَآءَ أُمَّةً﴾، بالمؤمنون، ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ﴾، بالملك، والعمل علىٰ فصل موضع النساء وموضع





المؤمنون، ووصل الباقي.

15. ﴿بِئْسَ مَا﴾، رسمت مفصولة في سبعة مواضع، ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ ثالث البقرة، و﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ بآل عمران، وأربعة بالمائدة، واختلفت المصاحف في السابع وهو: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَانُكُمْ﴾: ثاني البقرة، والعمل علىٰ أنه موصول. وأما: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ أول البقرة، و﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى﴾ بالأعراف؛ فموصولان باتفاق.

16. ﴿فِى مَا﴾، رسمت مفصولة في أحد عشر موضعًا، ثاني البقرة، وموضعٍ بالمائدة، وموضعين بالأنعام، وبالأنبياء، والنور، والشعراء، والروم، وموضعين بالزمر، والواقعة.

17. ﴿كَىْ لَا﴾، رسمت مفصولة في أربعة مواضع بالنحل، وأول الأحزاب، والحشر.

18. ﴿يَوْمَ هُمْ﴾، رسمت مفصولة في موضعين: بغافر، والذاريات.

19. ﴿مَالِ﴾، رسمت مفصولة في أربعة مواضع: بالنساء، والكهف، والفرقان، والمعارج.

تنبيه: الوقف علىٰ ما سبق من الكلمات؛ إنما يكون علىٰ سبيل الاضطرار أو الاختبار، لا علىٰ سبيل الإلزام أو الاختيار؛ إذ ليس الوقف علىٰ ذلك تامًّا ولا كافيًا، وإنما هو وقف ضرورة وامتحان وتعريف لا غير.





أسئلة: «الوقف علىٰ مرسوم الخط»:

س1 ـ ما المراد بمرسوم الخط؟ وما أقسام الخط؟

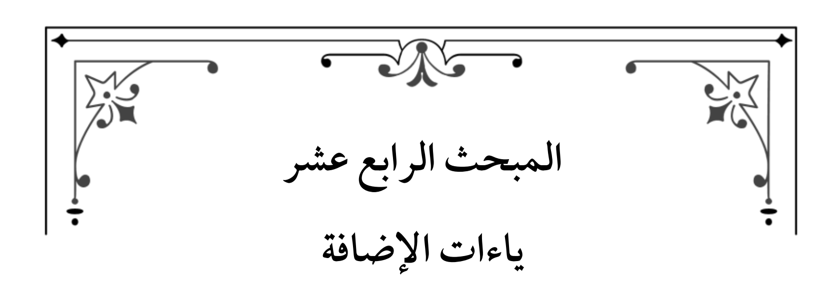
س2 ـ اذكر المواضع التي رسمت فيها هذه الكلمات بالتاء: ﴿رَحْمَتَ﴾، ﴿سُنَّتَ﴾، ﴿امْرَأَت﴾، ﴿مَعْصِيَتِ﴾.

س3 ـ اذكر المواضع التي رسمت فيها هذه الكلمات مفصولة: ﴿أَن لاَّ﴾، ﴿بِئْسَ مَا﴾، ﴿فِي مَا﴾، ﴿مَالِ﴾.









المبحث الرابع عشر

ياءات الإضافة

تعريفها في الاصطلاح: هي الياء الزائدة عن أصل الكلمة، الدالة علىٰ المتكلِّم، فيخرج بهذا التعريف الياء الأصلية؛ نحو: ﴿ٱلدَّاعِيَ﴾، ﴿يَأْتِيَ﴾، والياء التي في جمع المذكر السالم، نحو: ﴿عَابِرِي﴾، وياء المؤنثة المخاطبة، نحو: ﴿فَكُلِي﴾.

مواضع ياء الإضافة: تتصل ياء الإضافة بأقسام الكلمة الثلاثة: الاسم؛ نحو: ﴿رَبِّي﴾، والفعل؛ نحو: ﴿لِيَبْلُوَنِيَ﴾، والحرف؛ نحو: ﴿لَّعَلِّيَ﴾.

علامتها: صحَّة إحلال الكاف والهاء محلها، ففي: ﴿فَطَرَنِي﴾، يجوز مجيء الكاف والهاء، محل الياء، فيقال: (فطرك، وفطره).

أقسامها: تنقسم ياء الإضافة بالنظر إلىٰ ما بعدها ستة أقسام:

القسم الأول: أن تأتي بعدها همزة قطع مفتوحة: قرأ قالون ياء الإضافة الواقعة بعدها همزة قطع مفتوحة بالفتح، إلا ثماني كلمات في تسعة مواضع قرأها بالإسكان، وهي: الأولىٰ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ بالبقرة. الثانية: ﴿أَرِنِي أَنظُرْ﴾ بالأعراف. الثالثة: ﴿وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا﴾ بالتوبة. الرابعة: ﴿وَتَرْحَمْنِي أَكُن﴾





بهود. الخامسة: ﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ﴾ بمريم. السادسة والسابعة: ﴿أَوْزِعْنِي أَنْ﴾ بالنمل، والأحقاف. الثامنة: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ﴾، والتاسعة: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ﴾، كلتاهما بغافر.

القسم الثاني: أن تأتي بعدها همزة قطع مكسورة: قرأ قالون ياءات الإضافة الواقعة بعدها همزة قطع مكسورة بالفتح، إلا تسع كلمات قرأها بالإسكان، وواحدة له فيها الخلف، فالكلمات التي قرأها بالإسكان هي: الأولىٰ: ﴿أَنظِرْنِي إِلَىٰ﴾، بالأعراف. الثانية: ﴿يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾، بيوسف. الثالثة: ﴿إِخْوَتِيٓ إِنَّ﴾ بيوسف. الرابعة، والخامسة: ﴿فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ﴾، بالحجر، وص. السادسة: ﴿يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيَ﴾، بالقصص. السابعة: ﴿وَتَدْعُونَنِي إِلَى﴾، الثامنة: ﴿تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾، كلتاهما بغافر. التاسعة: ﴿أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ﴾، بالمنافقون. أما الكلمة المختلف فيها فقوله: ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىَ إِنَّ لِي﴾، بفصلت.

القسم الثالث: أن تأتي بعدها همزة قطع مضمومة: قرأ قالون ياءات الإضافة الواقعة بعدها همزة قطع مضمومة بالفتح، إلا كلمتين قرأهما بإسكان الياء، هما: الأولىٰ: ﴿بِعَهْدِي أُوفِ﴾، بالبقرة. الثانية: ﴿ءَاتُونِي أُفْرِغْ﴾، بالكهف.

القسم الرابع: أن تأتي بعدها همزة وصل مقترنة بلام التعريف: قرأ قالون ياءات الإضافة الواقعة بعدها همزة وصل مقترنة بلام التعريف بالفتح في جميع المواضع قولًا واحدًا، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿ءَاتَيٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ﴾، بمريم.



القسم الخامس: أن تأتي بعدها همزة وصل مفردة: قرأ قالون ياءات الإضافة الواقعة بعدها همزة وصل غير مقرونة بلام التعريف بالإسكان، إلا أربع كلمات قرأها بالفتح، وهي: الأولىٰ: ﴿لِنَفْسِيَ ٱذْهَبْ﴾، الثانية: ﴿ذِكْرِيَ ٱذْهَبَا﴾، كلتاهما بطه. الثالثة: ﴿إِنَّ قَوْمِيَ ٱتَّخَذُواْ﴾، بالفرقان. الرابعة: ﴿مِنۢ بَعْدِيَ ٱسْمُهُۥ﴾، بالصف.

القسم السادس: أن يأتي بعدها حرف هجاء غير الهمز: جميع ياءات الإضافة الواقع بعدها حرف هجاء غير الهمز، قرأها قالون بالفتح، إلا في الكلمات الآتية، فقد قرأها بالإسكان، وهي: الأولىٰ: ﴿مَحْيَآيْ﴾، بالأنعام. الثانية: ﴿لِي عَلَيْكُم﴾، بإبراهيم. الثالثة: ﴿وَلِيَ فِيهَا﴾، بـ(طه). الرابعة: ﴿مَا لِيَ لاَ أَرَى﴾، بالنمل. الخامسة: ﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ﴾، السادسة: ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ﴾، كلاهما بـ (ص). السابعة: ﴿يَٰعِبَادِے لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾، بالزخرف. الثامنة: كلمة: ﴿مَعِيَ﴾، في مواضعها الثمانية.

أسئلة: «ياءات الإضافة»:

س1 ـ ما تعريف ياءات الإضافة؟ وأين مواضعها؟ وما العلامة التي تميزها؟

س2 ـ هناك ياءات إضافة وقع بعدها همزة قطع مفتوحة قرأها قالون بالإسكان، اذكرها.

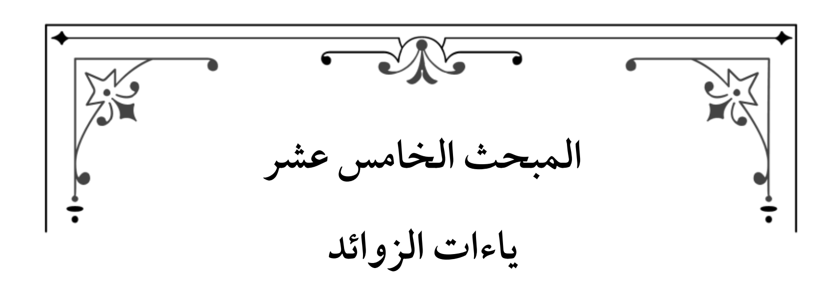
س3 ـ هناك ياءات إضافة وقع بعدها همزة وصل غير مقترنة بلام التعريف

قرأها قالون بالفتح، اذكرها.

س4 ـ بيِّن مذهب قالون في قوله – تعالىٰ –: ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيَ إِنَّ لِي﴾.







المبحث الخامس عشر

ياءات الزوائد

تعريفها: هي الياءات الواقعة طرفًا، الزائدة علىٰ رسم المصاحف العثمانية.

الفرق بينها وبين ياءات الإضافة: يكمن الفرق بينهما في أربعة أوجه:

الأول: أن ياءات الزوائد تكون في الأسماء؛ نحو: ﴿ٱلدَّاعِۖ﴾، وفي الأفعال؛ نحو: ﴿يَسْرِ﴾، ولا تكون في الحروف.

أما ياءات الإضافة فإنها تكون في الأسماء، والأفعال، والحروف، كما تقدَّم.

الثاني: أن ياءات الزوائد محذوفة من رسم المصاحف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها.

الثالث: أن الخلاف الدائر بين القراء في ياءات الزوائد دائر بين الحذف والإثبات، أما ياءات الإضافة فإن الخلاف فيها دائر بين الفتح والإسكان.

الرابع: أن ياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة، فمثال الأصلية: ﴿ٱلْمُنَادِ﴾، ومثال الزائدة: ﴿وَعِيدِۖ﴾. أما ياءات الإضافة فإنها لا تكون إلا زائدة.

مذهب الإمام قالون في ياءات الزوائد: مذهبه في ياءات الزوائد هو الإثبات





وصلًا، والحذف وقفًا، إلا بعض الكلمات فله فيها الإثبات والحذف وصلًا، وله فيها الحذف وقفًا، وهذا بيان لذلك:

أولًا: ما أثبته وصلًا، وحذفه وقفًا: أثبت قالون ياءات الزوائد وصلًا، وحذفها وقفًا في الكلمات الآتية: ﴿إِتَّبَعَنِۦ﴾، بآل عمران. ﴿يَأْتِۦ﴾، بهود. ﴿أَخَّرْتَنِۦ﴾، بالإسراء. ﴿ٱلْمُهْتَدِۦ﴾، بالإسراء، والكهف. ﴿أَنْ يَّهْدِيَنِۦ﴾، ﴿إِن تَرَنِۦ﴾، ﴿أَنْ يُّؤْتِيَنِۦ﴾، ﴿نَبْغِۦ﴾، ﴿تُعَلِّمَنِۦ﴾، وجميعها بالكهف. ﴿أَلاَّ تَتَّبِعَنِۦ﴾، بطه. ﴿أَتُمِدُّونَنِۦ﴾، بالنمل. ﴿إِتَّبِعُونِۦ﴾، بغافر. ﴿ٱلْجَوَارِۦ﴾، بالشورىٰ. ﴿ٱلْمُنَادِۦ﴾، بـ(ق). ﴿إِلَى ٱلدَّاعِۦ﴾، بالقمر. ﴿يَسْرِۦ﴾، ﴿أَكْرَمَنِۦ﴾، ﴿أَهَٰنَنِۦ﴾، وثلاثتها بالفجر.

ثانيًا: ما أثبته وصلًا، وله فيه الخلف وقفًا: أثبت قالون الياء الزائدة وصلًا، وله في حال الوقف الإثبات والحذف، وذلك في كلمة واحدة في قوله تعالىٰ: ﴿ءَاتَيْنِۦَ ٱللَّهُ﴾، بالنمل.

ثالثًا: ما له فيه الخلف وصلًا، والحذف وقفًا: قرأ قالون بإثبات الياء الزائدة وحذفها وصلًا، مع حذفها وقفًا في كلمتين بالبقرة، هما: ﴿ٱلدَّاعِ﴾، ﴿دَعَانِ﴾، إلا أن الإثبات حالة الوصل منقول عن رواة غير مشهورين، وعلىٰ هذا يكون له في هاتين الكلمتين: الإثبات، والحذف وصلًا، والحذف هو المقدم أداءً.

كذلك روي عنه الإثبات والحذف في كلمتين بغافر، هما: ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾،





﴿ٱلتَّنَادِ﴾، والذي عليه المحققون أنه ليس لقالون فيهما من طريق الشاطبية إلا الحذف، فيقتصر له عليه.

أسئلة: «ياءات الزوائد»:

س1 ـ عرِّف ياءات الزوائد، وما الفرق بينها وبين ياءات الإضافة؟

س2 ـ بيِّن مذهب قالون في قول الله – تعالىٰ –: ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾.

س3 ـ بيِّن ما لقالون في قول الله: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾.







الفصل الرابع
الرسم العثماني، وضبطه

يعدُّ علمي الرسم والضبط من العلوم المهمَّة لقارئ القرآن الكريم ومُقرئه؛ إذ بهما تُعرف قواعد الكتابة القرآنية، وضوابطها، ولا تتأتىٰ القراءة السليمة لكتاب الله والنطق الصحيح لكلماته إلا بإتقان قواعدهما، وضبط أحكامهما، ومعرفة خصوصيتهما.

وهما ينقسمان إلىٰ قسمين:

قسم نظري: هو عبارة عن مدخل لهما، يتمُّ فيه بيان أهميتهما، والتعريف بهما، وبيان أحكامهما وقواعدهما العامة، وما يتعلَّق بهما من الناحية النظرية، وهذا مبثوث في الكتب والمؤلفات التي عنيت بهذين العلمين قديمًا وحديثًا.

وقسم تطبيقي: يعنىٰ ببيان جزئياتهما، وتفاصيل مسائلهما، وتفريعات أحكامهما، وغالبًا ما يتعلَّمه الطالب أثناء الكتابة في مرحلة الحفظ، أو ما يوضحه له شيخه أثناء التلقين والقراءة من المصحف، وهذا القسم أهم من الأول؛ إذ به يتبين إدراك المراد وأهمية العلمين، وبه يصان كلام الله عن أن يختلط رسمه





وضبطه ببقية الكلام.

ولما كان المقام - هنا - لا يتسع لبيان القواعد التطبيقية لعلمي: الرسم والضبط في جميع آي القرآن الكريم وسوره، وذكر تفصيلاتهما، فإنه يتحتم علىٰ أبنائنا الطلاب الاعتمادُ في تطبيق قواعدهما علىٰ إحدىٰ الطريقتين:

الأولىٰ: ما تعلموه وأخذوه من هذه القواعد أثناء قراءتهم وحفظهم لكتاب الله، سواء بالكتابة في الألواح أو الكراسات، أو التركيز علىٰ هذه القواعد في المصحف أثناء القراءة فيه والحفظ منه.

الثانية: من خلال الرجوع إلىٰ الكتب المؤلفة والمصنفات المشهورة في هذا العلم، وكذلك ما اشتهر بين الحفظة ومعلمي القرآن الكريم من قواعد ومتون في هذا الجانب.

وتعمل اللجنة علىٰ إعداد مذكرتين: إحداهما في علم الرسم العثماني، والأخرىٰ في علم الضبط القرآني، فيمكن لأبنائنا الطلاب المتقدمين لامتحان الإجازة الاستئناس بهما والرجوع إليهما حيث سيتم نشرهما قريبًا.



تم بحمد الله

وختامًا نسأل الله تعالىٰ أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يمن علىٰ الجميع بالتوفيق لما يحب ويرضىٰ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّىٰ الله وسلم وبارك علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

لجنة إعداد المناهج العلمية

بإدارة شؤون القرآن الكريم والسنة النبوية





فهرس















